جمعية معلم المدينة

# مُوجَز

# معالم المدينة النبوية

إعداد

جمعية معلم المدينة

مُوجَزُ

# مَعالِمُ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّة

ⓒ جمعية معالم بالمدينة المنورة، ١٤٤٣هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

الحصين، سلطان بن عمر عبد العزيز

موجز معالم المدينة النبوية: نبذة تعريفية /

سلطان بن عمر عبد العزيز الحصين - المدينة المنورة، ١٤٤٣هـ.

١٢٠ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-٢٤٥٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- المدينة المنورة - تاريخ ٢- المدينة المنورة - آثار أ. العنوان

ديوي: ٩٥٣,١٢٢ ١٤٤١/٣٠٥٨

رقم الإيداع: ١٤٤١/٣٠٥٨

ردمك: ٥-٢٤٥٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

**للملاحظات والاقتراحات التواصل عبر:**

*maealim.medina@gmail.com*

٠٠٩٦٦٥٥٦٦٨٠٩١٠

# مُوجَزُ

# مَعالِمِ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

إعداد

جمعية معلم المدينة

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات

مقدمة ..... ٩
المدينة النبويّة ..... ١١
١- الهجرة إلى المدينة ..... ١٢
٢- فضائل المدينة المنورة ..... ١٩
٣- أسماء المدينة المنورة ..... ٢٤
٤- حرم المدينة النبويّة وحدوده ..... ٢٥
**أولًا: معالمُ وأماكنُ حض النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على زيارتها ..... ٢٧**
١. المسجد النبويّ الشريف ..... ٢٧
آداب زيارة مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ٢٨
بناء مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ..... ٣٠
معالم في المسجد النبويّ ..... ٣٤
١-الحجرةُ النبويّة الشريفةُ والقبورُ الطاهرة ..... ٣٤
٢-الروضة الشريفة ..... ٣٧
( أ ) الأسطوانة المخَلَّقَة ..... ٣٨
(ب) أسطوانة أمِّ المؤمنين السيدةِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ..... ٣٩
(جـ) أسطوانة التوبة ..... ٣٩

( د ) أسطوانة السرير ..... ٤٠
(هـ) أسطوانة الحرس ..... ٤٠
( و ) أسطوانة الوفود ..... ٤١
٣-المحاريب ..... ٤٢
٤-المنبر ..... ٤٣
٥-الصُّفَّة ..... ٤٤
٢. مسجد قباء ..... ٤٦
٣. مقبرة بقيع الغرقد ..... ٤٩
٤. مقبرة شهداء أحد ..... ٥٢
**ثانيًا: الغزوات النبويّة ..... ٥٤**
غزوة أحد، والدروس المستفادة منها ..... ٥٤
غزوة الخندق، والدروس المستفادة منها ..... ٦٣
غزوة بني قريظة، والدروس المستفادة منها ..... ٧٤
**ثالثًا: معالم لها ارتباط بالأحداث التاريخية ..... ٧٨**
١. مساجد المدينة ..... ٧٨
مسجد الميقات (مسجد الشجرة) (مسجد ذي الحليفة) ..... ٧٨
مسجد بني حارثة (المستراح) ..... ٨١
مسجد بني سلمة (القِبْلَتين) ..... ٨٣
مسجد بني معاوية (الإجابة) ..... ٨٥
٢. جبال المدينة ..... ٨٧

جبل أحد ..... ٨٧
جبل الرماة (عَيْنَيْن) ..... ٨٩
جبل عَير ..... ٩٠
جبل سَلْع ..... ٩٢
جبل ثور ..... ٩٣
٣. أودية المدينة ..... ٩٤
وادي العقيق ..... ٩٤
وادي بُطحان ..... ٩٦
٤. سقيفة بني ساعدة ..... ٩٧
٥. حرات المدينة ..... ٩٩
معنى الحَرَّة. ..... ٩٩
حرة واقم (الحرة الشرقية) ..... ٩٩
حرة الوبرة (الحرة الغربية) ..... ٩٩
٦. آبار المدينة ..... ١٠١
بئر بُضاعَة ..... ١٠١
بئر حاء أو بيرحاء ..... ١٠٢
بئر البُصَّة أو البُضّة، أو البُوصَة ..... ١٠٣
بئر الخاتم (بئر أريس) ..... ١٠٤
بئر غَرْس ..... ١٠٥
بئر السُّقيا ..... ١٠٦

بئر عثمان (بئر رومة) ..... ١٠٧
قائمة المصادر والمراجع ..... ١٠٩
مراجع ومصادر مهمة في تاريخ المدينة ومعالمها ..... ١١٥

# مُقدّمة

إن المدينة النبويّة مدينة الحبيب المصطفى، والنبي المجتبى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرم رسول الله، ودار هجرته، ومهبط وحيه، ومثواه بعد موته، بها قامت دولة الإسلام، وانتشر منها نور الهداية إلى جميع بقاع الأرض.

هي طيبة الطيبة، وطابة رسول الله، أرض الهجرة وموطن السنة، فيها مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيها أوّل مسجد أسس على التقوى، وفيها من الفضائل والخصائص ما يجعلها فريدة بين البقاع والبلدان.

إنّها مدينة المحبة؛ فالله يحبها ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنون، وهي تحب الله ورسوله والمؤمنين، والله أجاب دعوة نبيّه أن يحببها له وللمؤمنين، ووصف في قرآنه المجيد أهلها الذين شرّفهم بإيواء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنّهم يحبون من هاجر إليهم، وكان جزاؤهم أنّ حبهم إيمان وبغضهم نفاق، وتجاوز الأمر إنسانها إلى جمادها فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قدم من السفر فرأى جدرانها أوضع راحلته أو حرّك دابته لمحبته إيّاها، وقال: «**أُحد يحبنا ونحبه**».

ونظرًا لحاجة أهل المدينة وزوارها من الحجاج والمعتمرين إلى الوقوف على أهم معالم المدينة النبويّة المشروع زيارتها والاطلاع عليها والإفادة منها فقد قامت جمعية معالم المدينة بالمدينة بتكليف أحد الباحثين المتخصصين بالتاريخ والسيرة النبويّة

بإعداد المادة العلمية، ثم تم عرضها ومراجعتها من قبل عدد من المتخصصين في مجال السيرة النبويّة، كما تم تحكيم المادة من قبل مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، للتأكد من دقة المعلومات الواردة فيها ومناسبتها للنشر[١].

وختامًا نسأل الله أن يبارك في هذا العمل وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**رئيس مجلس الإدارة**

أ.د. سلطان بن عمر بن عبدالعزيز الحصين

(١) خطاب رقم (١٤٤٠٠٠٥٩٥) وتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٤٤٠هـ.

# المدينة النبوية

**أخي القارئ الكريم:**

أقام النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دولةَ الإسلام على هذه المدينة الطيبة المباركة، ووطئ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجله المباركةِ ثراها، من هنا انتشر الإسلامُ إلى شتى بقاعِ الأرض، هنا نزل القرآنُ والآياتُ العظام، هنا المدرسةُ المحمديةُ التي تخرج منها صحابةٌ كرامٌ من أمثال: أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وذي النورين عثمان، وأبي السبطين علي بنِ أبي طالب، وعبدِ الله بنِ رواحة، وجعفرَ الطيار، وسعدِ بنِ معاذ وغيرهم -رضي الله عنهم أجمعين- ومن هنا انطلقتْ كتائبُ الإسلام التي دكت معاقلَ الكفرِ والأوثانِ، على هذه البسيطة تربى عبدُ الله بن عمر، وابنُ عباس، والحسنُ والحسينُ، وغيرُهم من أولاد الصحابةِ الكرام، من هنا شعّ نورُ الإيمانِ، من هاهنا عُبد اللهُ وحدَه ونُبذ كلُّ ماسواه، هنا تعلَّم الصحابةُ الدينَ الصحيحَ، وأنه لا معبودَ في الأرض يستحق العبادةَ بحقٍّ سوى اللهِ وحدَه جَلَّ وَعَلَا، هنا تعلم الناسُ أن لا خوفَ ولا رهبةَ ولا خشوعَ ولا خشيةَ إلَّا من الله، وأن الله وحده لا شريك له في عبوديته وربوبيته ووحدانيته وأسمائه وصفاته، هنا تعلم الصحابةُ مكارمَ الأخلاق ومحاسنَ الشيم، هنا تعلم الصحابةُ التأسي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاقتداءَ به، وطاعتَه فيما أمر، واجتنابَ ما نهى عنه وزجر ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

وسيتقدم الحديثَ عن معالم المدينة المنورة نبذةٌ موجزة عن الهجرة النبويّة والمدينة المنورة، وفضائلها، وأسمائها، وحرمها، على النحوِ الآتي:

## ١- الهجرة إلى المدينة

أراد اللهُ سبحانه أن يُخرج هذه الأمة من رقِّ النفوسِ، وعبوديةِ الهوى إلى عبوديةِ الخالقِ جَلَّوَعَلَا؛ فبعث محمدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بدينِ الحقِّ والهدى.

فكانت مكةُ المكرمةُ هي المنطلقُ الأولُ للدعوةِ الإسلامية الحنيفيةِ، فدعا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الناسَ سرًّا؛ خوفًا من بطشِ كفارِ قريش، ثم عندما قوِي المسلمون أذن اللهُ جَلَّوَعَلَا لهم أن يجهروا بها، فاشتدَّ أذى المشركين للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأصحابِه، فبادر النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بطلبِ الحمايةِ من قبائل العرب، فأعرضوا عنه إلا ما كان من الأنصار، بعد أن عرَض عليهم النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الدعوةَ والحمايةَ ونجحت بيعةُ العقبةِ الثانيةِ، وأصبح الأنصارُ يمثلون عددًا لا بأس به في المدينة المنورة، وَقبِل الأنصارُ أن يستقبلوا رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأن يحموه مما يحمون منه نساءَهم وأبناءَهم وأموالَهم[(١)].

بعد ذلك جاء الوحيُ إلى رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يأذن له بفتحِ بابِ الهجرةِ لأصحابه إلى المدينة المنورة، حيث قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**»[(٢)]، وقال

(١) ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام، (٢/ ٦٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ، حديث رقم (١٨٧١)، (٣/ ٢٠)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ المَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا، حديث رقم (١٣٨٢)، (٢/ ١٠٠٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»(١).

كانت الهجرةُ النبويّةُ من مكة المشرَّفَة إلى المدينة المنورة حدثًا تاريخيًّا عظيمًا، ولم تكنْ كأيِّ حدثٍ، فقد كانت فيصلًا بين مرحلتين من مراحلِ الدعوةِ الإسلاميةِ، هما المرحلةُ المكيةُ والمرحلةُ المدنيةُ، وإذا كانت عظمةُ الأحداثِ تُقاس بعظمةِ ما جرى فيها والقائمين بها والمكانِ الذي وقعتْ فيه، فقد كان القائمُ بالحدثِ هو أشرفَ الخلق وأعظمَهم رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أشرفَ مكانًا وأعظمَ من مكةَ والمدينة، وقد غيرتِ الهجرةُ النبويّةُ مجرى التاريخ، وحملتْ في طياتها معاني التضحيةِ والصحبةِ، والصَّبرِ والنصرِ، والتوكلِ والإيخاءِ، وجعلها الله طريقًا للنصرِ والعزةِ، ورفعِ رايةِ الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠].

إن المتأملَ لحادثةِ الهجرةِ والتخطيطِ لها، يدرك حسنَ توكلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ربه، ويقينَه أن اللهَ حافظُه وناصرُ دينِه، وهذا التوكلُ لا ينافي أو يتعارض مع الأخذِ بالأسبابِ، فقد شاء اللهُ تعالى أن تكون الهجرةُ النبويّةُ بأسبابٍ عاديةٍ من التخفي والصحبةِ والزادِ والناقةِ والدليلِ، ولكن لا يعني دقةُ الأخذِ بالأسباب

(١) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، حديث رقم (٣٩٠٥)، (٥/ ٥٨).

حصولَ النتيجةِ دائمًا، لأن هذا شيءٌ يتعلق بأمر الله ومشيئتِه، ومن هنا كان التوكلُ واليقينُ والاستعانةُ بالله، لتقتدي به أمَّتُه في التوكلِ على الله، والأخذِ بالأسبابِ، وإعدادِ العُدَّةِ، يقول أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»[(١)]، يقول النوويُّ: «وفيه بيانُ عظيمِ توكلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى في هذا المقامِ، وفيه فضيلةٌ لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي من أجَلِّ مناقبه»[(٢)].

كان الاهتمامُ الرئيسُ لرسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه المرحلةِ بناءَ الجانبِ الإيماني.

وإلى جانبِ العقيدةِ الراسخةِ فقد تعلم المؤمنون في هذه المرحلةِ الأخلاقَ الحميدةَ، والخصالَ الرفيعةَ.. هذبتْ نفوسَهم.. وسمتْ بأرواحِهم..

لقد كانت الفترةُ المكيةُ بمنزلةِ الأساسِ المتينِ للصرحِ الإسلاميِّ الهائلِ.. ومن المستبعدِ أن يجتاز المسلمون خطواتٍ كبَدْرٍ وأحدٍ والأحزابِ وخَيْبرَ وتَبوكَ دون المرورِ على فترةِ مكةَ.

وبغير الإيمانِ والأخلاقِ والصبرِ على البلاءِ لن تكون هناك أمةٌ وتمكينٌ.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، حديث رقم (٣٦٥٣)، (٥/ ٤)، وصحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بَابٌ: مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث رقم (٢٣٨١)، (٤/ ١٨٥٤).

(٢) شرح صحيح مسلم، (١٥/ ١٥٠).

**أخي القارئ:**

اعلم أن أولَ مراحلِ الهجرةِ هي تركُ المعاصي، وفي مقدمتها الشركُ بالله، والبُعْدُ عن مواطنِ الشبهاتِ، وكيف ينصر الدينَ رجلٌ غرق في شهواته، والمعروفُ أن تركَ المعاصي مقدّمٌ على فعلِ فضائلِ الأعمالِ، والإنسانُ قد يُعذر في تركِ قيامٍ، أو صيامِ نفلٍ، أو صدقةِ تطوعٍ، لكنه لا يُعذر في فعلِ معصيةٍ، وذلك كما قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فيما رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**»(١).

ولذلك عرّف الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المهاجرَ الحقيقيَّ بتعريفٍ عميقٍ من جوامعِ كلِمِه، فقال - فيما رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**إِنَّ الْمُهَاجِرَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ**»(٢).

كان المسلمون في المدينةِ قد سمعوا بخروجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكةَ، فكانوا يغدون كلَّ غداةٍ إلى ظاهرِ المدينةِ ينتظرونه، حتى إذا اشتد الحرُّ عليهم عادوا إلى بيوتهم، حتى إذا كان اليومُ الذي قدم فيه انتظروه حتى لم يبق ظلٌّ يستظلون به فعادوا، وقدم الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد دخلوا بيوتَهم، فبصر به يهوديٌّ فناداهم، فخرجوا فاستقبلوه، وكانت فرحتُهم به غامرةً، فقد حملوا أسلحتَهم وتقدموا نحو ظاهرِ الحرةِ فاستقبلوه.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٧٢٨٨)، (٩/ ٩٤).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، حديث رقم (١٠)، (١/ ١١).

وقد نزل الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قباء في بني عمرو بن عوف، يومَ الاثنين ويومَ الثلاثاء ويومَ الأربعاء ويومَ الخميس، وقيل: أربعَ عشْرةَ ليلة، وقيل: اثنتين وعشرين ليلة، وأَسَّس مسجدَ قباء(١).

ولما عزم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دخول المدينة أرسل إلى زعماء بني النجارِ فجاءوا متقلدين سيوفَهم.

وقد سجلت روايةٌ أن عددَ الذين استقبلوه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسُمائةٍ من الأنصار، فأحاطوا بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهما راكبان، ومضى الموكبُ داخلَ المدينة، وصعد الرجالُ والنساءُ فوقَ البيوت، وتفرق الغلمانُ في الطرق ينادون: يا محمد يا رسولَ الله، يا رسولَ الله.

قال الصحابيُّ البراءُ بنُ عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وهو شاهدُ عيان- : «مَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٢)، وأقبل رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسير حتى نزل جانبَ دارِ أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد اقترعتِ الأنصارُ على سكنى المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم، فنالوا من الثناء العظيم الذي خلّد ذكرَهم على مرّ الدهور وتوالي العصور، إذ ذَكَرَ اللهُ مأثرتَهم في قرآن يتلوه الناسُ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

---

(١) ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام، (١/ ٤٩٤)، والسيرة النبويّة لابن كثير، (٢/ ٢٧١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ، حديث رقم (١٠)، (٥/ ٦٦).

وقد أثنى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأنصار ثناءً عظيمًا فقال: «لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا»(١) (٢).

وفي الهجرة النبويّة دروسٌ مهمةٌ، وقواعدُ في الحياةِ عظيمة، من ذلك:

### ١. التوكل على الله مع بذل السبب:

الرّسول المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلم أن الأسبابَ لا تأتي بنتائجها إلا إذا أراد اللهُ تعالى، ولذلك فبعْد أن بذل الأسباب كاملةً تحلَّى بيقين عظيم في أنَّ ما أراده الله تعالى سيكون، ظهر ذلك في كلمته الرائعة: «**مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»(٣).

وظهر ذلك أيضًا في أنه لم يكن يُكثر الالتفاتَ في الطريق، فقد أدَّى ما عليه، وما أراد اللهُ تعالى واقعٌ لا محالة.

### ٢. أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه:

فإن المهاجرين لما تركوا ديارَهم، وأهليهم، وأموالَهم التي هي أحبُّ شيءٍ إليهم؛ عوضهم الله بأن فتح عليهم الدنيا، وملَّكهم مشارقَها ومغاربَها.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ، حديث رقم (٤٣٣٠)، (٥/ ١٥٧)، صحيح مسلم، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ، حديث رقم (١٠٦١)، (٢/ ٧٣٨).

(٢) ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام، (١/ ٤٩٤)، والسيرة النبويّة لابن كثير، (٢/ ٢٧١)، السِّيرةُ النبويّةُ الصَّحيحَةُ، د. أكرم ضياء العمري، (١/ ٢١٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ، حديث رقم (٣٦٥٣)، (٥/ ٤)، وصحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث رقم (٢٣٨١)، (٤/ ١٨٥٤).

وفي هذا درسٌ عظيمٌ هو أن الله عَزَّوَجَلَّ شكورٌ كريمٌ، لا يضيع أجرَ من أحسن عملًا؛ فمن ترك شيئًا لأجله عوَّضه خيرًا منه، والعِوَضُ من الله أنواع، وأجلّ ما يُعوَّض به الإنسانُ أن يُرْزَقَ محبةَ الله عَزَّوَجَلَّ، وطمأنينةَ القلب بذِكره، وقوةَ الإقبال عليه؛ فحريٌّ بأهل الإسلام أن يُضحُّوا في سبيل الله، وأن يقدِّموا محبوبات الله على محبوبات نفوسهم؛ ليفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

### ٣. قيام المجتمع الإسلامي:

فإن من منافع الهجرة النبويّة تلك الأحكام المدَنيَّة، والنُّظُم القضائية والإدارية التي نزلت بالمدينة، حيث أصبح المسلمون في كثرة، وصاروا في مَنَعة بحيث يأخذونها بقوة، ويقومون على إجرائها يومَ تنزل والناس يشهدون.

وقد هيأتِ الهجرةُ للإسلام أن تكون له منعة ومجتمع يقضي بشرع الله الحكيم، فعاش الناسُ بأمن وسعادة، وأصبحت الجزيرةُ العربيةُ في بضع سنين طوعَ يمين رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وموضعَ نفاذِ أمره، وأصبحت الأمةُ - بما شرعه الله من أحكام المعاملات والجنايات، وبما أنار به النفوسَ من الحِكم السامية - تتمتع بسياسةٍ عادلة، وحياةٍ زاهرة.

## ٢- فضائل المدينة المنورة

**أخي القارئَ الكريم:**

إن كانت المدينةُ محلَّ اختيارِ الله لنبيه لتكون دارَ مقامه، فمِن الحري بنا التعرفُ عليها وعلى معالمها لنـزداد معرفةً بسيرةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونزداد اقتداءً به واتباعًا لأوامره، سيرًا على خطاه وتركًا لكلِّ ما يخالف طريقتَه، وفي هذا العرضِ السريعِ مع رحلةٍ في معالم المدينة النبويّة، يُنْقَل القارئُ إلى واحدة من أقدم المدنِ في العالم، تنفرد هذه المدينةُ بميزات عدة منها: القداسةُ، وعراقةُ التاريخ، وأصالةُ الأعراف، وقوةُ التأثير في الآخرين.

وهي مدينةٌ ذاتُ خصائصَ معنويةٍ مؤثرةٍ، تكسب من يعيش فيها من أُنْسِهَا ووداعتها بفضل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ ما يجعله رَضِيَّ النفس حلوَ الشمائل.

وعلى ثراها نبتت الغراسُ الأولى للحضارة الإسلامية، فظلَّلَت الدُنيا بأحكام الشريعة السّمحاءَ، وحملت على مدى العصور عطرَ السَّيرة النبويّة، وأفعالَ الصحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

ومنذ أن هاجر إليها رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي مهوى أفئدةُ المؤمنين، يرحلون إليها من أطراف الأرض لينعموا بأوقات هادئةٍ مطمئنةٍ في رحاب مسجدها النبويّ، ويتشرفوا بالسلام على رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مثواه الطاهر.

للمدينةِ المنورة فضائلُ كثيرةٌ متنوعةٌ لا تجتمع في غيرها مِن المدن، وردت في القرآن الكريم، والأحاديثِ النبويّةِ الصحيحة، ومن تلك الفضائل ما يلي:

### ١. وصف المدينة بصفات بليغة في القرآن الكريم:

فقد وصفَ القُرآنُ الكريمُ المدينةَ بصفاتٍ تَحمِلُ معاني جميلةً طيبةً، تليقُ بهذه المدينةِ المباركةِ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر:٩].

وورد عن جماعة من المفسرين أن المرادَ بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء:٩٧] المدينةُ المنورةُ، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال:٥]. قال عددٌ من المفسرين: المرادُ بقولِه: (بيتك) المدينةُ المنورةُ: لأنها مهاجَرُه ومسكنُه، فاختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه.

### ٢. شفاعة النبي ﷺ لمن مات في المدينة:

فقد أخبر النبيُّ ﷺ أن شفاعتَه ينالُها مَن مات بالمدينة، فعن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا**»(١).

### ٣. الترغيب في سكنى المدينة والبقاءِ فيها:

رغَّب النبيُّ ﷺ في سكنى المدينةِ المنورة والإقامةِ فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول ﷺ قال: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، أَلَا**

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (٥٤٣٧)، (٩/ ٣١٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦/ ١٠٣٤).

**إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ، تُخْرِجُ الْخَبِيثَ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»**[١].

### ٤. شفاعة النبي ﷺ لمن صبر على لَأْواء[٢] المدينة وشدتها:

حثّ النبيُّ ﷺ على الصبر على لأواء المدينة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا»**[٣].

### ٥. حمايتُها من الطاعون والدَّجال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«عَلَى أَنْقَابِ**[٤] **الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ»**[٥].

### ٦. الإيمان يعود إلى المدينة ويجتمع فيها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»**[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ الْمَدِينَةِ تَنْفِي شِرَارَهَا، حديث رقم (١٣٨١)، (٢/ ١٠٠٥).

(٢) **اللأواء:** شدةٌ، وضيق معيشة. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، (١/ ٢٨٥).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (١٣٧٨)، (٢/ ١٠٠٤).

(٤) **أنقاب المدينة:** طرقها وفِجاجها. المُعْلم بفوائد مسلم، محمد المازري، (٢/ ١٢١).

(٥) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَابٌ: لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ، حديث رقم (١٨٨٠)، (٣/ ٢٢)، صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ، وَالدَّجَّالِ إِلَيْهَا، حديث رقم (١٣٧٩)، (٢/ ١٠٠٥).

(٦) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ، حديث رقم (١٨٨٩)، (٣/ ٢٣)، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، وَأَنَّهُ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، حديث رقم (١٤٧)، (٢/ ١٠٠٥).

### ٧. التحذير من الإساءة إلى أهلها:

حذَّر النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإساءة إلى أهل المدينة، فعن سعدِ بنِ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لاَ يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ**»(١).

وعن جابرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، مَنْ أَخَافَهَا فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ**» -وأشار إلى ما بين جنبيه-(٢).

### ٨. المدينة تنفي خَبَثَها:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**».

### ٩. دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بالبركة:

دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة بالبركة، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ**»(٣).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المَدِينَةِ، بَابُ إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ، حديث رقم (١٨٧٧)، (٣/ ٢١).

(٢) مصنَّف ابن أبي شيبة، كِتَابُ الفَضَائِلِ، باب مَا ذُكِرَ فِي المدينة وَفَضلِهَا، رقم الحديث (٣٢٤٢٧)، (٦/ ٤٠٦). قالت لجنة تحقيق مسند أحمد التي أشرف عليها د عبد الله بن عبد المحسن التركي: «وإسناده قوي». مسند أحمد (٢٣/ ١٢١).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ، حديث رقم (١٣٦٩)، (٢/ ٩٩٤).

**المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ»**[(١)].

### ١٠. محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ، أَوْضَعَ[(٢)] رَاحِلَتَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا»[(٣)].

### ١١. تحذير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من انتهاك حرمة المدينة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا[(٤)]، أَوْ آوَى مُحْدِثًا[(٥)]، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ، وَلَا صَرْفٌ**»[(٦)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدِينَةِ، بَابٌ: الإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى المدِينَةِ، حديث رقم (١٨٧٦)، (٣/ ٢٠).

(٢) **أَوضَعَ رَاحِلَتَهُ:** جعلها تسير سيرًا سهلًا سَرِيعًا. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٣/ ٢٨٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ المدِينَةِ، بَابٌ: المدِينَةُ تَنْفِي الخَبَثَ، حديث رقم (١٨٨٦)، (٣/ ٢٣).

(٤) أي: (من ابتدع بدعة أو ظلمًا). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (١٠/ ٣١٤).

(٥) أي: (من نصر جانيًا وآواه وأجاره من خصمه أو حال بينه وبين أن يقتص منه). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، (٩/ ٤٤١).

(٦) صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ، حديث رقم (١٣٧١)، (٢/ ٩٩٩).

## ٣- أسماء المدينة المنورة

وردت للمدينةِ أسماءٌ كثيرة تدل على شرفها ومكانتها العاليةِ، أوصلها بعضُهم إلى أكثرَ من مائة اسم. من أشهرها:

**١. المدينة:** وهو أشهرها، أُطلق عليها بعد هجرة النبي ﷺ إليها، وقد ورد في القرآن الكريم، والحديث الشريف مرات عديدة. منها قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١٢٠]. وقوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ**».

**٢. طيبة:** سمَّى المدينةَ بهذا الاسم رسولُ الله ﷺ، فعن فاطمةَ بنتِ قيس رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ ذكر المدينةَ فقال: «**هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ**»(١).

**٣. طابة:** سمَّاها به رسولُ الله ﷺ كذلك، فعن أبي حميد رضي الله عنه قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ فَقَالَ: «**هَذِهِ طَابَةٌ**»(٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، باب قصة الجساسة، حديث رقم (٢٩٤٢)، (٤/ ٢٢٦٢).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ خَرْصِ الثَّمَرِ، حديث رقم (١٤٨١)، (٢/ ١٢٥)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابٌ: أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، حديث رقم (١٣٩٢)، (٢/ ١٠١١).

## ٤- حرم المدينة النبويّة وحدوده

للمدينةِ النبويّة حرمةٌ مثلُ مكةَ المكرمة، فهي حرام أي: مكانٌ آمنٌ للمخلوقات، لا يُسفك فيها دمٌ، ولا يُصاد فيها صيدٌ، ولا يُقطع شجرُها، ولا يُختلى خلاها إلا لمن أراد أن يعلف بعيرَه.

### حرمة المدينة:

وردت حرمةُ المدينةِ في عدد من الأحاديثِ النبويّة، منها:

عن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا**[(١)]، **أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ**[(٢)] **فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ**»[(٣)].

وورد في الأحاديثِ الشريفة التشديدُ على من انتهك حرمةَ المدينةِ المنورة منها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ، وَلَا صَرْفٌ**».

---

(١) **مأزِمَيْها**: أي: جبليها. شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٤/ ٤٩٣).

(٢) **وَلَا تُخْبَط**: ولا تُضرب (فِيهَا شَجَرَة) ليسقط ورقها. التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (١/ ٢١٦).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، حديث رقم (١٣٧٤)، (٢/ ١٠٠١).

### حدود المدينة:

بيّنت الأحاديث النبويّة حدودَ حرمِ المدينة، من جهة الشرق والغرب بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا**»[(١)]، أي: من حرة واقم (الحرة الشرقية) إلى حرة الوبرة (الحرة الغربية).

ومن جهة الشمالِ والجنوبِ بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ**»[(٢)]، وعير: جبلٌ معروفٌ جنوبَ المدينة، وثورُ جبلٌ صغيرٌ يقع خلف جبل أحد من جهة الشمال الغربي.

وقد قامت لجنةٌ رسميةٌ بتحديد منطقة الحرم، وبُنيَتْ علامات معمارية على شكل أقواس في أماكن عدة تبين هذه الحدودَ.

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ فَضْلِ الخِدْمَةِ فِي الغَزْوِ، حديث رقم (٢٨٨٩)، (٤/ ٣٥).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الفَرَائِضِ، بَابُ إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ، حديث رقم (٦٧٥٥)، (٨/ ١٥٤)، صحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ، حديث رقم (١٣٧٠)، (٢/ ٩٩٤).

# أولًا: معالمُ وأماكنُ حض النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على زيارتها

في المدينةِ أماكنُ حضَّ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على زيارتها، وكان يزورها بنفسه، وهذه الأماكنُ هي: المسجدُ النبويّ، ومسجدُ قباء، ومقبرةُ البقيع، ومقبرةُ شهداء أحد.

## ١ المسجد النبويّ الشريف:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6111605 | 24.4673387 |

وهو أهمُّ معالمِ المدينةِ النبويّة، وردت في فضائلها والحضِّ على زيارتها والصلاةِ فيها عدةُ أحاديثَ نبوية منها: ما رواه الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**»(١).

وبيّن فضلَ الصلاة فيه، ومضاعفةَ أجرِها كما روى ذلك أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ**»(٢).

### آداب زيارة مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ينبغي على الزائر لمسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتأدب بآداب عامة، ومن تلك:

١. أن يكون متطهرًا، نظيفًا، طيبَ الرائحة، ويمشي إلى المسجد في سكينة ووقار، مظهرًا الخشوع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢. أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلًا: «**أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»(٣). بسم الله والصلاة والسلام على

(١) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، حديث رقم (١١٨٩)، (٢/ ٦٠)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابٌ: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، حديث رقم (١٣٩٧)، (٢/ ٢٠١٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، حديث رقم (١١٩٠)، (٢/ ٦٠)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابٌ: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، حديث رقم (١٣٩٤)، (٢/ ٢٠١٤).

(٣) سنن أبي داود، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابٌ: فِيمَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِندَ دُخُولِهِ المسجِدَ، رقم الحديث (٤٦٦)، (١/ ١٢٧)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، (١/ ٢٣٤).

رسول الله[١] «**اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»[٢]، وإذا خرج قال: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**»[٣]. «**اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم**»[٤].

٣. أن يصلي ركعتين تحيةً للمسجد، ويُفَضَّل أن تكون في الروضة الشريفة إن استطاع مع عدم مزاحمة إخوانه المسلمين.

٤. أن يزور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في زيارته الأولى للمسجد، أو إذا قدم المدينة من سفر.

وصفةُ زيارةِ قبرِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقف تجاهَ قبرِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستقبلًا القبرَ فيقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صل وسلم عليه واجزه عنا خيرَ ما جزيتَ نبيًا عن أمته، ثم يخطو عن يمينه خطوة ليكون مقابلَ وجه أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقول: السلام عليك يا خليفةَ رسولِ الله، رضي الله عنك وجزاك عن أمة محمد خيرًا، ثم يخطو خطوة أخرى عن يمينه ليكون مقابل وجه عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، رضي الله عنك

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، بَابٌ: فِيمَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ، رقم الحديث (٤٦٥)، (١/ ١٢٦)، وسنن ابن ماجه، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، رقم الحديث (٧٧٢)، (١/ ٢٥٤). صححه الألباني في تحقيقه لسنن أبي داود وسنن ابن ماجه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم الحديث (٧١٣)، (١/ ٤٩٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم الحديث (٧١٣)، (١/ ٤٩٤).

(٤) سنن ابن ماجه، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ، رقم الحديث (٧٧٣)، (١/ ٢٥٤). صححه الألباني في تحقيقه لسنن ابن ماجه.

وجزاك عن أمة محمد خيرًا. أو كلمات نحوها، ثم ينصرف، ولا يقف يدعو عند القبر، وينبغي أن لا يكثر من هذه الزيارة كأن يزورها عقب كل فريضة، أو عقب فريضة معينة كالفجر أو غيرها، أو يحدد وقتًا لزياته كل أسبوعٍ أو شهرٍ، فقد نهى النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فقال: «**لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**»[(١)].

### بناء مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عندما وصل رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة مهاجرًا من مكة أسس المسجدَ النبويّ في المكان الذي بركت فيه ناقتُه، وكان المسجدُ مربّعَ الشكل تقريبًا، مساحته (١٠٦٠م٢) ألف وستون مترًا مربّعًا، ثمَّ توسَّع، وحصلت فيه زياداتٌ، من أهمها ما يأتي[(٢)]:

### ١. توسعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسجد:

في السنة السابعة للهجرة (٦٢٧م) ضاق المسجدُ بالمسلمين فأمر رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتوسعته، فوُسِّع من جهتيه الغربية والشمالية، وبلغت مساحتُه الكلية (٢٤٧٥م٢) ألفين وأربعمائة وسبعين وخمسةَ مترات مربّعة.

### ٢. توسعة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وحدثت التوسعةُ الثانيةُ في عهد عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م،

---

(١) سنن أبي داود، كِتَاب المَنَاسِكِ، بَابُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، حديث رقم (٢٠٤٢)، (٢/ ٢١٨)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، (١/ ٢٩١).

(٢) ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (٢/ ٤٧٣)، محمد بن أحمد، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، وفصول من تاريخ المدينة المنورة، علي حافظ، (ص١٢٧)، و(ص٣٨٤)، والمسجد النبويّ عبر التاريخ، محمد السيد الوكيل، (ص٢٣)، والمملكة العربية السعودية، ورعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى العهد السعودي، للشيخ/ محمد بن عبد الله السبيل، (ص٣٨٨).

حيث أعيد بناؤُه وأضيفت إليه زيادات في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، فبلغت مساحتُه (٣٥٧٥م٢) ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعين وخمسة مترات مربّعة.

### ٣. توسعة الخليفة الراشد عثمانَ بنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وفي سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م أعاد عثمانُ بنُ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بناءَه بالحجارة، ووسعه من جهاته الجنوبية والغربية والشمالية، فبلغت مساحتُه (٤٠٧١م٢) أربعة آلاف وواحدًا وسبعين مترا مربّعًا.

### ٤. توسعةُ الخليفةِ الأموي الوليدِ بنِ عبدِ الملك رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وفي سنة ٨٨هـ/ ٧٠٧م، أمر الخليفةُ الأمويُّ الوليدُ بنُ عبدِ الملك، أمير المدينةِ وقتئذ عمرَ بنَ عبدِ العزيز بإعادة عمارتِه وتوسعتِه، فوُسِّع من جهاته الغربية والشمالية، والشرقية، وأُدخِلت الحجراتُ الشريفةُ فيه مع المحافظةِ على حجرةِ أمِّ المؤمنين عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا التي تضم قبرَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه أبي بكر الصديق وعمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وبلغت مساحتُه (٦٤٤٠م٢) ستة آلاف وأربعمائة وأربعين مترا مربّعًا.

### ٥. توسعةُ الخليفةِ المهدي العباسي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]:

وفي عام ١٦١هـ/ ٧٧٧م أمر الخليفةُ المهديُّ العباسي بترميمه وتوسعته،

---

(١) هو الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، ولي بعد وفاة أبيه سنة (٨٦هـ)، امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين شرقًا، توفي سنة (٩٦هـ)، ومدة خلافته ٩ سنين و٨ أشهر. ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، (٨/ ١٢١).

(٢) هو الخليفة العباسي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة (١٥٨هـ)، توفي سنة (١٦٩هـ)، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرا. ينظر: الأعلام، (٦/ ٢٢١).

فَوُسِّعَ من جهته الشمالية، وبلغت مساحتُه الكلية (٨٨٩٠م٢) ثمانيةَ آلاف وثمانمائة وتسعين مترًا مربّعًا، ثم أعيد بناؤه سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، بسبب حريقٍ ضخمٍ شبَّ فيه دون أي زيادة.

### ٦. توسعة السلطانِ المملوكيِّ الأشرفي قايتباي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

وفي سنة ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، ظهرت تشققاتٌ في بعض أجزاء المسجدِ فأمر السلطانُ المملوكيُّ الأشرفُ قايتباي، بإعادة بنائه فأعيد بناؤه دون زيادةٍ في مساحة المسجدِ، ثم سقطت صاعقةٌ على المئذنةِ الرئيسةِ فشب فيه حريقٌ ضخم سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، فأمر السلطانُ الأشرفُ بإعادة بنائِه كلِّه، وزيد فيه من الجهة الشرقية وبلغت مساحتُه (٩٠١٠م٢) تسعةَ آلاف وعشرةَ مترات مربّعة، وأضيفتْ إليه مئذنةٌ خامسةٌ عند باب الرحمة.

### ٧. توسعة السلطان العثماني عبد المجيد باشا رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

وفي عهد السلطان العثمانيِّ عبدِ المجيد باشا أعيد بناؤه سنةَ ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وزيد فيه من جهته الشمالية مبنى بطابقين، فبلغت مساحتُه (١٠٣٠٣م٢) عشرةَ آلاف وثلاثمائة وثلاثة مترات مربّعة.

---

(١) هو السلطان المملوكي الأَشرَف قَايتبَاي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري، أبو النصر، سيف الدين، سلطان الديار المصرية، من ملوك الجراكسة، كان من المماليك، في سنة (٨٧٢ هـ) خلع المماليك تمربغا السلطان المملوكي الظاهر، وبايعوا قايتباي بالسلطنة، فتلقب بالملك الأشرف، توفي سنة (٩٠١هـ). ينظر: الأعلام، (٥/ ١٨٨).

(٢) هو السلطان العثماني، السلطان الغازي عبد المجيد خان ابن السلطان الغازي محمود خان، تولى السلطنة بعد موت والده السلطان محمود ١٩ ربيع الأول، سنة (١٢٥٥هـ)، وتوفي ١٧ ذي القعدة (١٢٧٧هـ)، وعمره أربعون سنة ومدة سلطنته ثنتان وعشرون سنة وستة أشهر. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن الميداني، (ص١٠٣٠).

### ٨. توسعة الملكِ عبدِ العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، أمر الملكُ عبدُ العزيز آل سعود بتوسعته مع المحافظة على أروقته الجنوبيةِ التراثيةِ، فرُمِّمتْ هذه الأروقةُ ووُسِّع المسجدُ من جهاته الغربية والشمالية، فتم إنجازُها في عهد الملكِ سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنةَ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وبلغت مساحتُه (١٦٣٢٧م٢) ستة عشر ألفًا وثلاثمائة وسبعة وعشرين مترًا مربّعًا.

### ٩. توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثم توالى ملوكُ المملكةِ العربية السعودية على الاهتمامِ بعمارةِ المسجدِ النبويّ وإضافة مساحات تواكب الزيادةَ المتواليةَ في أعداد الزائرين، ولا سيما في مواسم الحج والعمرة، ففي سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، أمر الملكُ فيصل بإضافة ساحةٍ مظللةٍ في جهته الغربية فأُضيفت ساحةٌ مساحتُها (٤٠٥٥٠م٢) أربعون ألفًا وخمسمائة وخمسون مترًا مربّعًا.

### ١٠. توسعة الملك خالد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، أمر الملك خالد بإضافة ساحة أخرى جنوبي ساحة المظلات فأضيفت ساحةٌ بلغت مساحتُها (٤٣٠٠٠م٢) ثلاثة وأربعين ألف متر مربّع.

### ١١. توسعة الملك فهد بنُ عبدِ العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي عهد خادم الحرمين الملكِ فهد تضاعف أعـدادُ الزائرين فأمر عامَ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، بإجراء توسعةٍ ضخمةٍ استغرقتْ عشرَ سنوات، وبلغت مساحةُ المسجدِ النبويّ الكليةِ مع ساحاته (٤٠٠٣٢٧م٢) أربعمائة ألف وثلاثمائة وعشرين

وسبعة مترات مربّعة، وأنشئت له مرافقُ متميزةٌ أهمها، مواقفُ للسيارات تحت ساحاته الخارجية تتسع لحوالي خمسةِ آلاف سيارة، ومجمع لمحركات تكييف الهواء على بعد سبعة كيلو مترات تتصل بمبنى المسجد بواسطة نفقٍ عريضٍ تحت الأرض.

### ١٢ . توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، أمر خادمُ الحرمين الملكُ عبدُ الله بنُ عبدِ العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإكمال ما يلزم لهذه التوسعة وأبرزُها إنشاءُ مظلاتٍ حديثةٍ في ساحات المسجدِ النبويّ فركِّبتْ فيها ٢٥٠ (مائتان وخمسون) مظلةً ضخمةً وزُوِّدتْ بمراوحَ لتلطيف الهواءِ وترطيبِه بالرذاذ، ثم أمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإجراء توسعةٍ جديدةٍ ضخمةٍ ترفع الطاقة الاستيعابية للمسجد النبويّ إلى قرابة المليونين، ووُضع حجرُ الأساس لهذه التوسعة في الثامن من شهر ذي القعدة عامَ ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ويجري حاليًا العملُ على تنفيذها.

## معالم في المسجد النبويّ:

### ١ - الحجرةُ النبويّة الشريفةُ والقبورُ الطاهرة:

الحجرةُ النبويّة الشريفةُ هي البيتُ الذي كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقيم فيه مع أمِّ المؤمنين عائشةَ بنتِ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبويّ.

بُنيَ هذا البيتُ مع بناء المسجد النبويّ بالطين واللَبن، تبلغ مساحتُه ٤٠م٢، تقريبًا، ويتكون من غرفة واحدة، وحوش صغير مسوَّرٍ بجريد النخل، ومغطى بمسوح الشعر، وله بابان أحدهما يفتح للشمال، والآخر يفتح غربًا إلى الروضة الشريفة بالمسجد النبويّ.

توفي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الحجرةِ، ودُفن فيها، وظلت السيدةُ عائشةُ ساكنةً فيها بقيةَ حياتها، وعندما توفي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفن خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذراع، ورأسه عند منكب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما توفي عمرُ بنُ

الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفن فيها -أيضًا- خلف الصِّديق بذراع، ورأسُه عند منكبه، واتخذتِ السيدةُ عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ساترًا بينها وبين القبور، وعندما توفيت دُفنتْ في البقيع، ولم تُسْكَنِ الحجرةُ من بعدها[١].

**أخي القارئ الحبيب:**

تأمل في مسكن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي بساطته، وذلك أنه لمَّا علم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه على ظهرِ سيرٍ، وأن الدنيا مرحلةُ مسافرٍ ينـزلُ فيها مُدَّة عمره، ثم ينتقلُ عنها إلى الآخرة، لم يكن من هَديه وهَدي أصحابه ومن تبعه بإحسان؛ الاعتناءُ بالمساكن وتشييدها، وتعليتها وزَخرفتها وتوسِيعها، بل كانت من أحسن منازل المسافر تقي الحرَّ والبردَ، وتسترُ عن العيون، وتمنعُ من ولوج الدوابِّ، ولا يُخاف سقوطُها لفرطِ ثقلها، ولا تُعشش فيها الهوام لِسعتها ولا تعتَورُ عليها الرياح المؤذية لارتفاعها.

---

(١) فوق الحجرة الشريفة قبتان، القبة الكبيرة: وهي فوق القبة الصغيرة التي على الحجرة النبويّة. وقد مرت القبة الكبيرة بعدّة مراحل:

١. في عام (٦٧٨هـ) أحدث الملك قلاوون الصالحي قبة محاذية للحجرة الشريفة -وهو أول من أحدثها-، وكانت من خشب وفوقها ألواح الرصاص.

٢. في عام (٨٨١هـ) أصلح السلطان قايتباي هذه القبة.

٣. في عام (٨٨٦هـ) احترقت القبّة.

٤. في عام (٨٨٧هـ) أعاد السلطان قايتباي بناءها بعد احتراقها.

٥. في عام (١٢٣٣هـ) هدم السلطان العثماني محمود الثاني أعالي القبة العلوية، وأعاد بناءها، وجعل لونها أزرق.

٦. في عام (١٢٥٣هـ) أمر السلطان العثماني محمود الثاني بدهان القبة الخارجية باللون الأخضر.

ينظر: شرح تفصيلي مصور لقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عبد المحسن بن محمد القاسم، (ص٣١-٣٢).

## ٢- الروضة الشريفة:

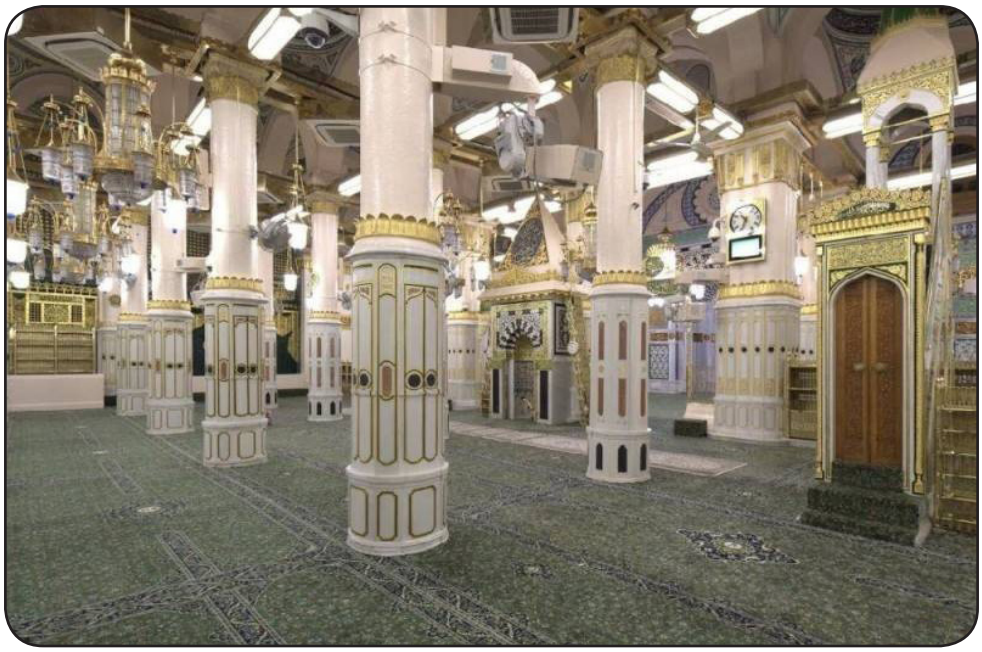

الروضة الشريفة: هي المكانُ الواقعُ بين بيت النبي ﷺ -حجرةِ أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها- والمنبرِ النبويّ، سميت بهذا الاسم لما ورد في الحديث الشريف قال ﷺ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**»[(١)]، وللروضةِ أهميةٌ بهذا الوصف النبويّ وميزةٌ خاصة ولا شك أنّ الصلاةَ في الروضة الشريفة تتميز عن غيرها بهذا الوصف، أما من حيث الأجر فهي كباقي المسجد بألف صلاة، لكن على الإنسان أن لا يزاحم ويؤذي الناس في سبيل الوصول إليها، أو في سبيل الصلاة فيها؛ لأن إيذاءَ الناس حرامٌ، والصلاةَ فيها مستحبةٌ.

(١) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، حديث رقم (١١٩٦)، (٢/ ٦١)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الحَجِّ، بَابٌ: مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، حديث رقم (١٣٩١)، (١٠١١).

ويوجد في الروضة وعلى أطرافها معالمُ جليلةٌ، أهمها: الحجرةُ النبويّة في الجهة الشرقية، ومحرابُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وسط جدارها القبلي، والمنبرُ النبويّ في جهتها الغربية. وتنتشر فيها الأساطينُ (الأعمدةُ) الحجريةُ، وقد اشتهرت بعض هذه الأعمدة، وارتبطت بمآثرَ مدونةٍ في كتب الحديث والتاريخ، وكانت في العهد النبويّ من جذوع النخل، وهي:

**( أ ) الأسطوانة المُخَلَّقَة:**

هي الأسطوانة الملاصقةُ للمحراب النبويّ لناحيته اليمنى، وسُمِّيت مخلقة لأنّه كان يوضع عليها الخلوق، أي: (الطيب)، وقد كانت تخلق إكرامًا لكونها علَمًا لمصلى الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعرف بالأسطوانة (المطيّبة)، و(المعطّرة)، و(عَلَم المصلّى)[1].

(١) صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد الخياري، (ص٨٧).

**(ب) أسطوانة أمِّ المؤمنين السيدةِ عائشةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

وتسمى أيضًا (أسطوانة المهاجرين)؛ لأن المهاجرين حينما هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كانوا يجلسون بالقرب من هذا المكان، وسميت (أسطوانة عائشةَ) و(أسطوانة القُرْعَة) لأنها قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إنّي لأعلم سارية من سوارى المسجد لو يعلمون ما في الصّلاة إليها لضربوا عليها بالسُّهمان»[(١)]، حتى إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحرص على الصلاةِ عندها. وهي في وسط الروضة الشريفة.

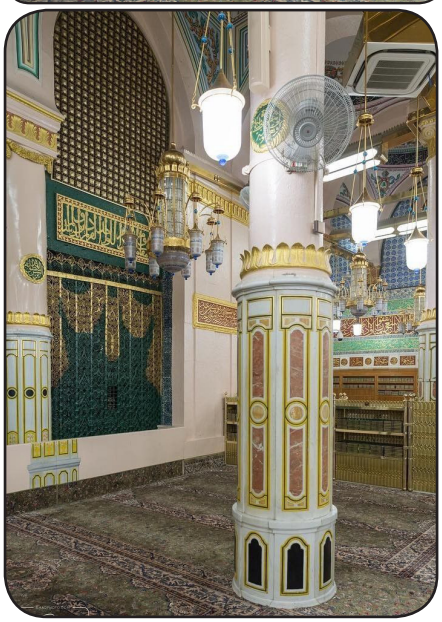

**(جـ) أسطوانة التوبة:**

وتعرف بأسطوانة أبي لبابةَ ابنِ عبدِ المنذر أخي بني عمرو بن عوف الأوسي أحدِ النقباء، سميت به؛ لأنه ارتبط إليها حتى أنزل اللهُ توبتَه[(٢)].

(١) المغانم المطابة في معالم طابة، للفيروزآبادي، (١/ ٣٤٣). وأخبار المدينة، لابن زبالة، (ص١٠٠)، وعمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، (ص٩٦-٩٧). واللفظ للعباسي.

(٢) عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي، (ص١٠١).

**( د ) أسطوانة السرير، (هـ) أسطوانة الحرس، ( و ) أسطوانة الوفود:**

**( د ) أسطوانة السرير:**

وهي تقع شرقي أسطوانة التوبة، وتلتصق بشباك الحجرة المطلِّ على الروضةِ الشريفة، وهي محل اعتكاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد كان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سريرٌ من جريدٍ، وكان يوضع له عند هذه السارية، كما كانت له وسادة تطرح له، فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة[1].

**(هـ) أسطوانة الحرس:**

وتسمى أيضًا بأسطوانة أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي تقع خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال، ومقابلَ الخوخة التي كان يخرج منها

(١) صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد الخياري، (ص٨٧).

رسـولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى الروضة الشريفة للصلاة، وسميت بأسطوانة الحرس لأن عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يجلس عندها يحرس النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

**( و ) أسطوانة الوفود:**

وهي الأسطوانة التى كان يجلس الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها لاستقبال وفود العرب إذا جاءته، وكانت تعرف أيضًا بمجلس القلادة، يجلس إليها سروات الصحابة[٢] وأفاضلُهم[٣]، وتقع شمالَ أسطوانة الحرس، ويمينَ أسطوانة السرير.

وكانت الروضة، وما تزال، محلَّ اهتمام ولاة المسلمين، فقد قام السلطانُ سليمُ العثمانيُّ بتلبيس أساطينها إلى النصف بالرخام الأبيض المطعَّم بالأحمر، ثم جدد السلطانُ عبدُ المجيد العثمانيُّ هذه الأساطين وأعاد ترخيمَها، ثم كستها حكومةُ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ سنةَ ١٤٠٤هـ/ ١٩٩٤م برخام أبيض مميز عن سائر أساطين المسجد، وفُرشتْ أرضُها بالسجاد الفاخر، وعُلِّقت عليها الثريات النفيسة.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) **سـروات القـوم:** سادتهم ورؤساؤهم. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/ ٤٢٨).

(٣) أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، (ص١٠٣).

### ٣- المحاريب:

توجد محاريب في المسجد النبويّ، منها:

**الأول: المحراب النبويّ:**

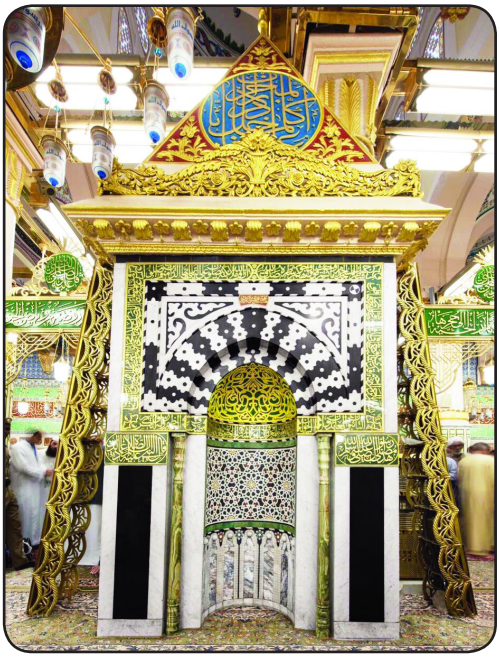

ويقع في الروضة الشريفة، وقد أنشأه عمر بن عبد العزيز في المكان الذي كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤم فيه الصحابة بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م.

**الثاني: المحراب العثماني:**

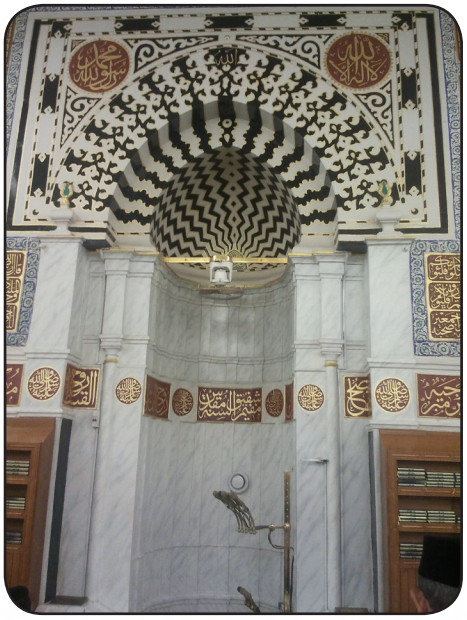

هو نسبة إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويقع في مقدمة المسجد في جدار القبلة، وقد أقامه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في مصلى سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس بعد توسعته للمسجد النبويّ الشريف، ثم جدده الملك الأشرف قيتباي عام٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، وقد استمرت الصلاة فيه حتى عام ١٤٣٩هـ؛ إذ تم نقل موضع الإمام إلى محراب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الروضة الشريفة، نظرًا لكثرة الزوار، ورغبةً في تنظيم

الدخول للمسجد النبويّ الشريف، والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره الشريف.

**الثالث: المحراب السليماني أو المحراب الحنفي:**

يقع عند الأسطوانة الثالثة بمحاذاة المنبر النبويّ من الغرب، بناه (طوغان شيخ) بعد سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م، وعيَّن فيه إمامًا حنفيًا، ثم جدده السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م، فصار يُنسب إليه.

**٤- المنبر:**

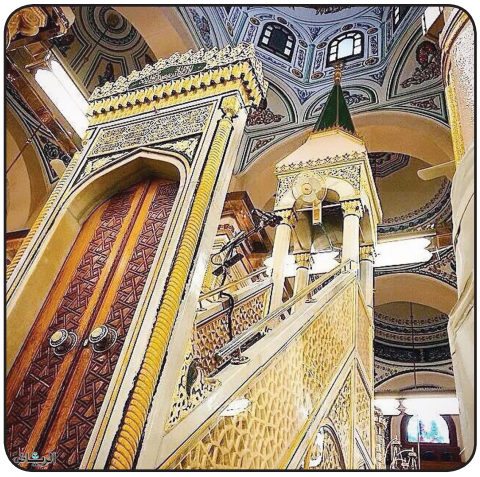

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب مستندًا إلى جذع، ثم صُنع له منبر من ثلاث درجات في السنة السابعة أو الثامنة من الهجرة ٦٢٨ أو ٦٢٩م، ووُضع في الجانب الغربي من مُصلّاه، وظل هذا المنبر قائمًا حتى عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، حيث احترق مع الحريق الذي شبّ في المسجد آنذاك[١].

ويعود المنبر الحالي - الذي أقيم مكان الأول-إلى عام ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م، في عهد السلطان العثماني مراد.

(١) حصل حريق المسجد النبويّ الأول في السنة (٦٥٤هـ)، وكان الحريق الأخير سنة (٨٨٦هـ).

ولمنبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضائل جاءت بها الأحاديث النبويّة، منها:

- عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ**[(١)] **فِي الْجَنَّةِ**»[(٢)].

- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ**[(٣)] **مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ**»[(٤)].

- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**».

### ٥- الصُّفَّة:

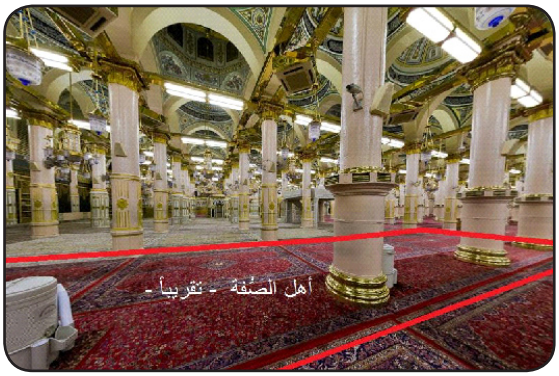
أهل الصُّفة - تقريباً -

مكان في مؤخر المسجد النبويّ من الجهة الشمالية، تركه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسقوفًا بعد تحويل القبلة؛ ليأوي إليه الفقراء والغُرباء من المهاجرين، وورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ أهل الصّفّة

(١) **الرواتب:** جَمْع رَاتِبَة، مِنْ رَتَبَ: إِذَا اِنْتَصَبَ قَائِمًا. شرح سنن النسائي، محمد بن علي الإثيوبي، (٨/ ٥٤٧).

(٢) السنن الكبرى للنسائي، كِتَابُ المَسَاجِدِ، باب فَضْل مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ، حديث رقم (٦٩٦)، (٢/ ٣٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٥/ ٧٨).

(٣) **التُرعة:** الدرجة. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، (٩/ ٢٥١).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (٩٢١٥)، (١٥/ ١١٨)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٥/ ٤٧٩).

أضياف الإسلام، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ -أي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا»[١].

وقد برز منهم رجال كأبي هريرة، والمقداد بن عمرو، وغيرهم -رضوان الله عليهم-. ومكانها خلف الروضة مباشرة، وليس هو الموضع المعروف بدكة الأغوات[٢].

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، بابٌ: كيف كان عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وتخليهم من الدنيا، رقم الحديث (٦٤٥٢)، (٨/ ٩٦).

(٢) هي مرتفع من الأرض، طوله (١٢م) اثنا عشر مترًا في عرض (٨م) ثمانية أمتار، تعلو عن الأرض بنحو (٥،٠م) نصف متر.

## ٢ مسجد قبـاء:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6172886 | 24.4392471 |

لما هاجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة المنورة، وصل إلى قرية قباء في بني عمرو ابن عوف قبل أن يصل إلى المدينة في شهر ربيع الأول، ونزل على كلثوم بن الهِدْم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان له مَرْبَد[١]، فأخذه منه، وأسس مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس على التقوى.

ويعتبر هذا المسجد من أبرز المساجد في الإسلام لعدة خصائصَ تميَّز بها عن غيره، ومن جملتها:

(١) **المربد:** مَوْقِفُ الْإِبِلِ، مِنْ رَبَدَ، أَيْ أَقَامَ. ينظر: مقاييس اللغة، (٢/ ٤٧٦)، مادة: (ربد).

- أنّه أول مسجد بُني في الإسلام.

- أنّ في مسجد قباء وأهله نزلت الآية:

﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨]، وأشارت رواية إلى أنّ هذه الآية تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة والخير والبركة، وأنّه المسجد الذي أسس على التقوى، فقد ثبت عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾** قَالَ: **كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ**»(١).

- ثبت عن النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الصلاة في مسجد قباء كعمرة إلى بيت الله الحرام، فعن أسيد بن ظهير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ**»(٢)، وعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**»(٣).

- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي إلى قباء، تارة راكبًا، وتارة ماشيًا؛ فيصلي فيه ركعتين، وكان يفعل ذلك كل سبت، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ

(١) سنن أبي داود، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابٌ فِي الِاسْتِنْجَاءِ بِالمَاءِ، حديث رقم (٤٤)، (١/ ١١)، وصححه الألباني في إرواء الغليل، (١/ ٨٤).

(٢) سنن الترمذي، أَبْوَابُ الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، حديث رقم (٣٢٤)، (٢/ ١٤٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٧/ ١٣٢٣).

(٣) سنن ابن ماجه، كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، حديث رقم (١٤١٢)، (١/ ٤٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، (٢/ ١٠٥٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ»[١]، وعند البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أنّه «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا» وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «يَفْعَلُهُ»[٢].

وبناء على هذا، فمن أكرمه الحق جَلَّ وَعَلَا من المسلمين بزيارة المسجد النبويّ، وشرَّفه بالسلام من قرب على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحبيه، وحلَّ بالمدينة المباركة ونَعِمَ بجوار الحبيب المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها؛ فلا يحرمنّ نفسه من الصلاة في هذا المسجد الفاضل للحصول على الأجر الموعود على زيارته، والصلاة فيه بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**» في الحديث الآنف الذكر.

(١) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ إِتْيَانِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا، حديث رقم (١١٩٤)، (٢/ ٦١)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ، وَزِيَارَتِهِ، حديث رقم (١٣٩٩)، (٢/ ١٠١٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، بَابُ مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، حديث رقم (١١٩٣)، (٢/ ٦١).

## ٣ مقبرة بقيع الغَرْقَد:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6138277 | 24.4672192 |

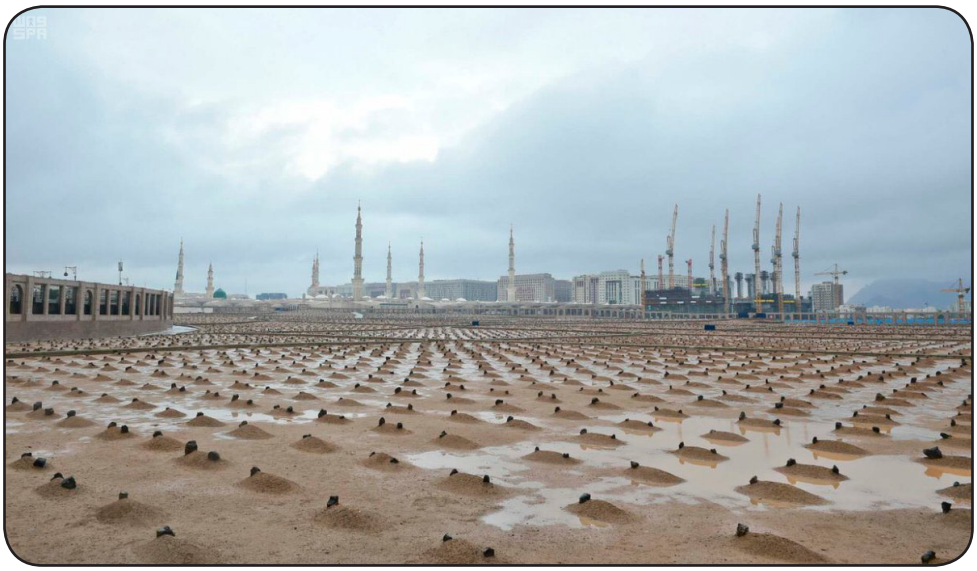

هي المقبرة الرئيسة لأهل المدينة منذ زمن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحتى اليوم، وكان ينتشر فيها شجر ذو شوك يسمى الغَرْقَد، فسميت بقيع الغَرْقَد لذلك. وبعد إزالة البيوت في توسعة الملك فهد، أصبحت ملاصقة لساحة المسجد النبويّ من الجهة الشرقية.

وقد دفن في البقيع كثير من الصحابة – رضوان الله عليهم –، كما دُفن فيه مَن بعدهم من التابعين والعلماء والصالحين، وفيه قبر الخليفة الثالث عثمان بن عفان

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدا خديجة وميمونة[١]، وهن: (سودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكرٍ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وزينب بنت خزيمة، وأمُّ سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وأم حبيبة، وصفية بنت حيي بن أخطب)، وفيه قبور آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منهنّ (السيدة فاطمة، وإبراهيم ابن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعباس بن عبد المطلب، والحسن بن علي، وعمته صفية بنت عبد المطلب)، وفيه قبر سعد بن معاذ، وعثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وفيه قبر الإمام مالك بن أنس، وشيخه الإمام نافع رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وتأتي مشروعية زيارة البقيع من مشروعية زيارة القبور التي تُذكّر بالآخرة، وترقّق القلب، وتدمع العين،كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَكُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ثُمَّ بَدَا لِي، فَزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ، وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ، وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ، فَزُورُوا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا**»[٢].

وللبقيع ميزة خاصة عن بقية مقابر المسلمين في فضل زيارته اقتداء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد كان يزوره ويدعو ويستغفر لأهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... **السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ**

(١) دُفنت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مكة. ودُفنت ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مكان قريب من مكّة يقال له سَرِف. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (١/ ١٣١). ومنطقة سَرِف اليوم تُعرف باسم النوارية، وهي موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة شمال غرب مكة المكرمة على بعد ١٢ كم منها , ويُعد أحد أحياء ضواحي مكة المكرمة الشمالية الغربية.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب جُمَّاع أَبْوَابِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ، حديث رقم (٧١٩٨)، (٤/ ١٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، (٢/ ٨٤١).

**الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ»**[(١)].

ومن الأحاديث الصحيحة في زيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمقبرة البقيع ودعائه واستغفاره لأهله حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما كانت ليلتها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ**»[(٢)].

وينبغي للزائر أن يدعو لعامَّة أهل البقيع، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «**إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَدْعُوَ لَهُمْ**»[(٣)].

ويحذر الزائر من الوقوع فيما يخالف سنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المنكرات الخاصة عند زيارة القبور، مثل: التمسُّح بها، أو التبرك بها، أو الجلوس عليها، أو الصلاة إليها، أو طلب قضاء الحاجة من الموتى، أو النياحة ورفع الصوت بالبكاء، أو غير ذلك من المنكرات سواء عند زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أو زيارة مقبرة البقيع أو زيارة أي مقبرة أخرى.

---

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا، حديث رقم (٩٧٤)، (٢/ ٦٦٩).

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا، حديث رقم (٩٧٤)، (٢/ ٦٦٩).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (٢٦١٤٨)، (٤٣/ ٢٤٠)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، (ص١٨٩).

## ٤ مقبرة شهداء أحد:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6117246 | 24.5038623 |

تقع قرب جبل أحد، وجبل الرماة في الجهة الشمالية للمسجد النبويّ، وتبعد عنه بـ(٤) أربعة كيلو مترات على طريق الملك فهد، وقد دفن فيها ما يبلغ سبعين صحابيًّا استشهدوا في غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة، ومن أشهرهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عمُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، وأنس بن النضر، وعمرو بن الجموح، وعبد الله بن عمرو بن حرام

-والد جابر بن عبد الله- رضوان الله عليهم، وكان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجعل في القبر الواحد اثنين أو ثلاثة من الشهداء لكثرتهم، وضيق المكان، وقَدَّم في الدَّفن أكثرهم أخذًا للقرآن[١]، وقد زارهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وقال: «**هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا**»[٢].

(١) جوامع السيرة النبويّة، ابن حزم الأندلسي، (ص١٣٢-١٣٧).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (١٣٨٧)، (٣/ ١٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٦/ ٢٨٣).

# ثانيًا: الغزوات النبوية

## غزوة أحد، والدروس المستفادة منها:

**أخي زائر مدينة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

ضاقت قريش من ضياع هيبتها بين قبائل العرب بعد هزيمتها في غزوة بدر، فدفعهم ذلك إلى الثأر والانتقام من المسلمين، ورد اعتبارهم، بالإضافة إلى الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الدخول في الإسلام، ومحاولة القضاء على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى دعوته، ولذلك كانت غزوة أحد، التي اجتمع فيها النصر والهزيمة، وظهر فيها الإيمان باستعلائه على المحن والآلام، وكانت درسًا عمليًّا للصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولمن جاء بعدهم.

في شوال من السنة الثالثة من الهجرة، خرجت قريش بكل ما تقدر عليه من عدة وعتاد، ورجال ونساء، بلغوا ثلاثة آلاف مقاتل، لقتال المسلمين، فلما علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك أعلن الجهاد، ووعد المؤمنين بنصر الله وثوابه، وما أعده الله للشهداء، واستشار أصحابه في الخروج للقتال خارج المدينة أو البقاء فيها، فأشار كثير من الصحابة بالخروج للقتال، فوافقهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع أن رأيه كان البقاءَ فيها.

فخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة في ألف من أصحابه، وذلك في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر شوال، حتى إذا كانوا بين المدينة وأُحُد انسحب عبد الله ابن أبي بن سلول رأس النفاق بثلث الجيش، وأحدث بانسحابه اضطرابًا وهزة

في الجيش الإسلامي، وقال هو ومن معه: «لو نعلم قتالًا لاتبعناكم، وعلامَ نقتل أنفسنا». فسار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه سبعمائة من أصحابه، فعسكر بهم بجوار جبل أحد، وقسم الجيش على ثلاث كتائب بقيادة مصعب بن عمير، وأسيد بن حضير، والحُباب بن المنذر -رضي الله عنهم أجمعين- ، وحثهم على الجهاد والصبر، والطاعة وعدم الخلاف، ثم جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظهور المسلمين إلى جبل أحد، وجعل على الجبل الصغير وهو جبل الرماة خمسين راميًا تحت إمرة عبد الله بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال لهم: «احْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلا تُشْرِكُونَا»(١).

وبدأت المعركة، واستعرت نيرانها، واستبسل المسلمون في القتال، وسجل التاريخ بطولات رائعة للصحابة رضوان الله عليهم، وكان الانتصار في بدايتها للمسلمين لما التزموا بأوامر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانسحب المشركون منهزمين، وتبعهم المسلمون يقتلون ويغنمون، فلما رأى الرماة ذلك نزل كثير منهم وتركوا مركزهم، وخالفوا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وظل أميرهم عبد الله بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكانه ومعه عدد قليل منهم، وانتهز خالد بن الوليد- وكان يومئذ مشركًا- فرصة خلو الجبل من الرماة ونزول أكثرهم، والتفّ حول جبل الرماة، فقتلوا من بقي من الرماة بما في ذلك أميرُهم عبد الله بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهجموا على المسلمين من الخلف يقتلونهم، حتى وصلوا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشجوه في وجهه، وشاع في الناس أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قُتِل، فازداد فزع المسلمين.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (٢٦٠٩)، (٤/ ٣٦٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٦/ ٢٨٣).

وفي هذه اللحظات العصيبة ثبت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه نفر من أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يدافعون عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأجسادهم وأرواحهم، في صور رائعة من الحب والتضحية، وعاد المسلمون إلى الثبات، ويئس المشركون من إنهاء المعركة بنصر حاسم فتوقفوا، رغم أن المسلمين وصلوا إلى حالة كبيرة من التعب والألم لما أصابهم.

وعلم الله ما بعباده من الهم والغمّ، والخوف والألم، فأنزل عليهم نعاسًا زال عنهم آلامهم، وفي ذلك يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٤]. يقول أبو طلحة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -واصفًا تلك الحال-: «كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ»[٢]، ثم انتهت المعركة باستشهاد أكثر من سبعين شخصًا من المسلمين، وقتل قرابة خمسةٍ وعشرين شخصًا من المشركين.

وبعد الغزوة بيسير أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل من شارك في القتال أن يخرج معه لتتبع المشركين وقتالهم، فلما رأى المشركون ذلك دخلهم الخوف والرعب، فرجعوا إلى مكة، وانتهت المعركة بما فيها من آلام وجراح، ونصر وهزيمة، وقتل أكثر من سبعين صحابيًّا، وجرح العديد منهم[٣]، وأنزل الله في شأن هذه الغزوة

(١) هو: زيد بْن سهل بْن الأسود بْن حرام، أَبُو طلحة الأنصاري الخزرجي النجاري، عقبي، بدري، توفي سنة إحدى وخمسين من الهجرة، وهذا الذي رجحه عز الدين بن الأثير في أُسد الغابة. ينظر: (٢/ ١٣٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث رقم (٤٠٦٨)، (٥/ ٩٩).

(٣) ينظر: المغازي، الواقدي، (١/ ٢٢٠)، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، أبو الفتح محمد بن محمد الربعي، (٢/ ١٩).

نحوًا من ستين آية في سورة آل عمران، واصفًا أحداثها، ومبيّنًا أسباب النصر والهزيمة فيها.

**الدروس المستفادة من غزوة أحد:**

لقد كانت غزوة أحد بما فيها من أحداث مؤلمة تربيةً للأمة في كل زمان ومكان، لما فيها من دروس وعبر، تتوارثها الأجيال تلو الأجيال، وهي كثيرة، منها:

١. حب الصحابة الشديد لرسول الله ﷺ، وقد ظهر ذلك بصورة عملية، حينما حاصر المشركون رسول الله ﷺ ومن معه، وخلال هذا الموقف العصيب سارع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأقاموا حوله سياجًا بأجسادهم وسلاحهم، وبالغوا في الدفاع عنه، فقام أبو طلحة يعرض نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويرفع صدره ليقيه من سهام العدو، ويقول: «نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ»[(١)]، وأبو دجانة[(٢)] يحمي ظهر رسول الله ﷺ والسهام تقع عليه ولا يتحرك.

وأراد الرسول ﷺ الصعود إلى صخرة في الجبل فنهض إليها ليعلوها فلم يستطع، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض عليه، فقال ﷺ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**»[(٣)]، أي: عمل عملًا أوجب له دخول الجنة.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الْمَغَازِي، بَابٌ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ...﴾ [آل عمران:١٥٤]، حديث رقم (٤٠٦٨)، (٥/ ٩٩).

(٢) هو: سماك بْن خرشة، وقيل: سماك بْن أوس بن خرشة بن لوذان، أبو دجانة، الأنصاري الخزرجي الساعدي، وهو مشهور بكنيته، من رهط سعد بن عبادة، شهد بدرا مع النَّبِيّ ﷺ وَكَانَ من الأبطال الشجعان، ودافع عن رسول الله ﷺ يوم أحد، استشهد يوم اليمامة. ينظر: أسد الغابة، (٢/ ٢٩٩).

(٣) سنن الترمذي، كتاب أَبْوَاب الْجِهَادِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدِّرْعِ، حديث رقم (١٦٩٢)، (٤/ ٢٠١)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٢/ ٦٢٨).

ومن صور الحب لرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن امرأة من بني دينار أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأحد، فلما نعوهم لها قالت: «فَمَا فَعَلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فُلانٍ، هُوَ بِحَمْدِ الله كما تحبين، قالت: أرنيه حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ»[(١)]، أي صغيرة.

وهكذا سما حب المسلمين الأوائل للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوق كل حب، إنه حب يعلو فوق حب الآباء والأبناء والأزواج والأنفس، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة:٢٤].

فالإيمان لا يكمل حتى يمتلئ قلب المسلم بحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو القائل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[(٢)]، ويوم تمتلئ قلوب المسلمين بنحو هذا الحب سينتصرون على أعدائهم مهما كانت العقبات.

٢. ظهر لنا أنّ المعاصي عمومًا، ومخالفة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصفة خاصة من أهم أسباب الهزيمة وتخلف النصر عن الأمة، فبسبب معصية واحدة، ذهب

(١) أخرجه الطبري في تاريخ الرسل والملوك، (تاريخ الطبري)، (٢/ ٥٣٣)، وابن المنذر في تفسيره، (١/ ٤٧٤).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الإِيمَانِ، حديث رقم (١٥)، (١/ ١٢).

النصر عن المسلمين بعد أن انعقدت أسبابه، ولاحت بوادره، ظهر هذا الدرس في مخالفة كثير من الرماة لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والذي قلب الموازين وأدى إلى إدالة المشركين، فالمسلمون انتصروا في بداية المعركة حينما امتثلوا أوامر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بينما أُنهزموا حينما خالفوا أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ثم ينبغي أن يُعْلَم أنه وإن كان إعداد العدة والعدد مطلبًا شرعيًّا، إلا أن النصر والهزيمة لا يتوقفان عليهما.

فالمعاصي سبب كل عناء، وطريق كل شقاء، ما حلت في ديار إلا أهلكتها، ولا فشت في مجتمعات إلا أشقتها، وهي من الأسباب الرئيسة للهزيمة في الحروب، ومن ثم ينبغي الحذر منها والبعد عنها، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠].

٣. خطورة إيثار الدنيا على الآخرة، وأن ذلك مما يُفقد الأمة عون الله ونصره وتأييده، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الدُّنْيَا، حَتَّى نَزَلَ فِينَا يَوْمَ أُحُدٍ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾»[(١)].

وفي ذلك درس عظيم يبين خطورة حب الدنيا، وأن التعلق بها قد يتسلل إلى قلوب أهل الإيمان والصلاح، وربما خفي عليهم ذلك، فآثروها على ما عند الله، فيجب على المرء أن يتفقد نفسه ويحاسبها، وأن يزيل كل ما من شأنه أن يحول بينه

(١) أخرجه الطبري في تفسيره، (٦/ ١٤١).

وبين الاستجابة لأوامر الله ونواهيه. ومن ثم فقد حذر الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته من الاغترار بالدنيا، والحرص الشديد عليها في مواطن كثيرة، لما لهذا الحرص من أثره السيئ على الأمة أفرادا ومجتمعات، كما ظهر ذلك في معركة أحد، ومن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**»(١).

٤. الصراع بين الحق والباطل سنة كونية، وفي غزوة أحد تأكيد لسنة الله في الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال، فقد جرت سنة الله في رسله وأتباعهم أن تكون الحرب سجالًا بينهم وبين أعدائهم، فيدالوا مرة ويُدال عليهم أخرى، ثم تكون لهم العاقبة في النهاية، ولئن ظهر الباطل يومًا وكان له صولات وجولات، إلا أن العاقبة للمتقين، والغلبة للمؤمنين، فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلًا.

٥. الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية مع التوكل على الله والاعتماد عليه، فقد ظهر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين درعين، فلبس درعًا فوق درع، ولبس لأُمَة الحرب، وخطَّط للمعركة، وكافح معه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٦. ومن فوائد غزوة أحد تمحيص المؤمنين وتمييزهم عن المنافقين، ومحق الكافرين باستحقاقهم غضب الله وعقابه، وقد جمع الله ذلك كله في قوله: ﴿**وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ**

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابٌ: أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، حديث رقم (٢٧٤٢)، (٤/ ٢٠٩٨).

ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤١].

٧. ومن الدروس المستفادة من غزوة أحد، درس الشورى بين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن ينفرد برأيه في الحرب وهو المسدد بالوحي والمعونة من الله، بل كان يستشير، ويكثر من الاستماع لرأي أصحابه في الشورى ومداولتهم، ومناقشتهم المستفيضة دون كلل أو ملل، فقد نزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رأيه وأخذ برأي الأكثرية الذي خالف رأيه، ولم يتعصب لرأيه أو يحمل الأمة عليه، وروى ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن العزم في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ قال: «مُشَاوَرَةُ أَهْلِ الرَّأْيِ ثُمَّ اتِّبَاعُهُمْ»(١).

٨. ومن العِبر العظيمة من غزوة أحد، رحمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحيمًا بأصحابه، فلو كان فظًّا غليظًا ما التفت حوله القلوب والمشاعر، فالناس في حاجة إلى رفق ورحمة، وقلب يشعر بهمومهم وآلامهم، ويشفق عليهم، وهكذا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يعنف الرماة الذين خالفوا أمره، ولم يخرجهم من الصف، بل قابل ضعفهم وخطأهم برفق وحكمة وعفو، قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

(١) أورده ابن كثير في تفسيره، (٢/ ١٣١).

بل إن رحمته ﷺ شملت في هذه المعركة الكافرين والذين آذوه وأرادوا قتله، فقال ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه بعد إصابته يوم أحد: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟**»، ثم بعد ذلك قال: «**رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»(١)، فكان من نتيجة ذلك أن أبا سفيان في أُحُد يقود المشركين، وشعاره: «أُعْلُ هُبَل(٢)»(٣)، وفي فتح مكة يقول: «لا إله إلا الله»(٤)، ووحشي يقتل حمزة في أحد، ثم يُسلم ويقتل مُدعي النبوة مسيلمة الكذاب بعد ذلك.

إن غزوة أحد معركة اجتمع فيها النصر والهزيمة، ومع ما كان فيها من آلام وجراح، وشهداء وجرحى، إلا أنها كانت درسًا عمليًّا للصحابة الكرام رضي الله عنهم ولمن جاء بعدهم، وإن كانت محنة شديدة على المسلمين إلّا أنّها بقيت على مرّ العصور درسًا لهم يتعلمون منه أسباب النصر والهزيمة، وآثار التطلع إلى الدنيا.

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ، حديث رقم (١٧٩١)، و(١٧٩٢)، (٣/ ١٤١٧).

(٢) هُبَل: اسْم الصَّنَم الْأَكْبَر الَّذِي كَانُوا يعبدونه، وَكَانُوا قد وضعوه على الْكَعْبَة. فتح الباري، ابن حجر، (١/ ٢٠٠).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ، حديث رقم (٤٠٤٣)، (٥/ ٩٤).

(٤) ينظر: المعجم الكبير للطبراني، كِتَابُ مُسْنَدِ النِّسَاءِ اللَّاتِي رَوَيْنَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، باب ذِكْرِ سِنِّ زَيْنَبَ وَوَفَاتِهَا وَمِنْ أَخْبَارِهَا، حديث رقم (١٠٥٠)، (٢٢/ ٤٢٦).

## غزوة الخندق، والدروس المستفادة منها:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.5981965 | 24.4768665 |

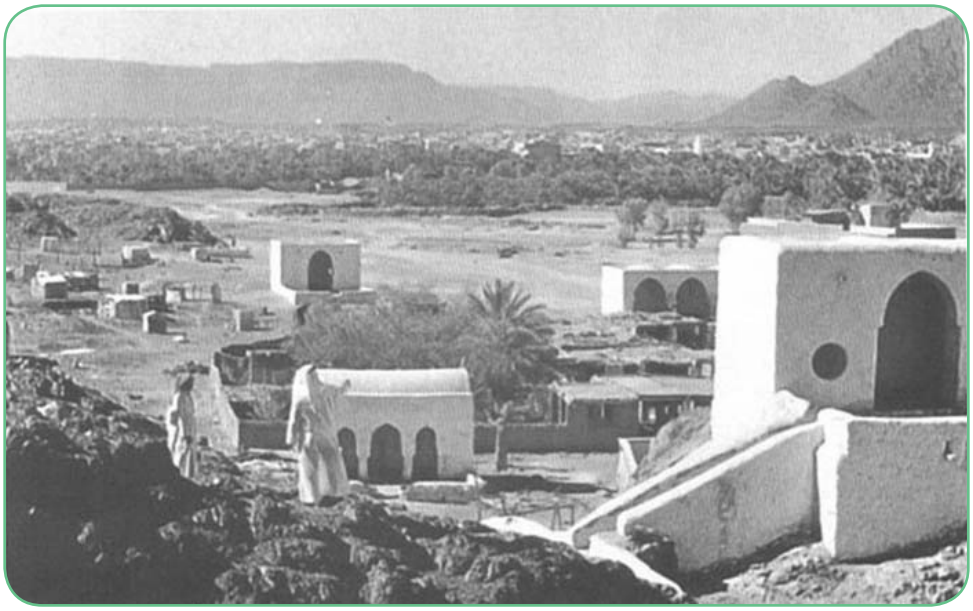

و من معالم المدينة مسجدُ الفتح (الخندق): وهذا المسجد يقع في الجهة الغربية من جبل سلع.

ولم يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما يدل على مشروعية زيارة هذا المسجد، إلا أنه مكان وقع فيه حدث تاريخي يجدر بنا معرفته وأخذ العظات والعبر منه.

بعد غزوة أحد خيم السكون حينًا على المدينة المنورة، ولم يكن ذلك الهدوء الذي أظل المدينة إلا بداية لتحزب الأحزاب من ملل الكفر والشرك، يتحينون الفرص ويسابقون إلى العداوة، فلا يهدأ لهم بال، ولا يقر لهم قرار حتى يكون معقل الإسلام ومدينته تحت أيديهم يجوسون فيها تقتيلًا وإفسادًا.

قال تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [البروج: ٨].

في السنة الخامسة للهجرة الموافق ٦٢٦م خرجت شرذمة من اليهود نحو كفار مكة ليؤلبوهم ويحرضوهم على غزو المدينة، ومحاولة استئصال شأفة الإسلام، وقتل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتنكيل بأصحابه، ثم تداعت الجموع وأقبل الشر بخيله ورَجَلِه، فخرجت من الجنوب قريش وكنانة وأهل تهامة، وخرجت من الشرق قبائل غطفان، وكذلك خرجت بنو أسد.

واتجهت الأحزاب الكافرة صوب المدينة حتى تجمع حولها جيش عرمرم، يبلغ عدده أكثر من عشرة آلاف مقاتل، جيش يزيد عددُه عددَ سكان المدينة رجالًا ونساءًا، صغارًا وكبارًا.

فاجتمع الأحزاب حول المدينة لسبب واحد لا غير وإن اختلفت الألسن، وفي ذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة:٢١٧].

وحاصر جيش الكفر المدينة وأهلها، وفي هذا الجو المكفهر والكرب الشديد انقسم أهل المدينة إلى قسمين: قسم آمن بوعد الله وصدّق بنصر رسالته، وفيهم قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٢]، فشدوا للقتال وقدموا المهج والأرواح، وبذلوا الأسباب بحفر الخندق وحراسة المدينة ليل نهار مع ما أصابهم من الجوع والفاقة، فقد كان طعام الجيش قليلًا من الشعير يخلط بدهن سنخ متغير الرائحة لِقِدَمِه، ويطبخ فيأكلونه رغم طعمه الكريه، ورائحته المنتنة لفرط الجوع، وأحيانًا لا يجدون سوى التمر، وقد يلبثون ثلاثة أيام لا يذوقون طعامًا، وكان أشدَّ أمر عليهم نجمُ النفاق، فاشتدّ الخوف، وخيف على الذراري والنساء، فقد أحاطوا بالجميع وادلهم الخطب بالأمة، قال تعالى واصفًا حالهم: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠].

وأما القسم الثاني فمن أهل النفاق، وضعفاء النفوس ممن أثّر فيهم الإرجاف، فقد تزعزعت نفوسهم، وانخلعت قلوبهم لرؤية الجموع والعدد والعدة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب:١٢]. وقال المنافقون فيما يبشر النبي ﷺ من خزائن كسرى وقيصر: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن

يذهب إلى الغائط، وحكى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ تنصلهم من الجهاد، وهروبهم منه، فقال: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب:١٣].

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الوقت العصيب يبشرهم بأمر عظيم. قال البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا كَانَ حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْفِرَ الْخَنْدَقَ عَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الْجَبَلِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ، لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، فَاشْتَكَيْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهَا أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَأَلْقَى ثَوْبَهُ، وَقَالَ: «بِاسْمِ اللهِ»، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا، وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ»، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلُثًا آخَرَ فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ»، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللهِ»، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ»[(١)].

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشر ويرفع من عزائم الصحابة، وكان أحدهم من شدة الجوع يرفع عن بطنه الحجر، فرفع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بطنه الشريف حجرين.

واشتغل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بمقارعة العدو، وأخذ العدة، وحفر الخندق حتى فاتت المسلمين بعض الصلوات، ففي الصحيح: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ،

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كِتَابُ المَغَازِي، باب غَزْوَة الْخَنْدَقِ، حديث رقم (٣٦٨٢٠)، (٧/ ٣٧٨)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم (١٨٦٩٤)، (٦٢٦).

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا**»[١]، وقد أهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوات الصلاة فدعا عليهم بقوله: «**مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ**»[٢]، وبقيت الساعات العصيبة أيامًا ولياليَ، وزادها سوءًا نقض بني قريظة العهد مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاكتمل عقد الأحزاب حول المدينة الصامدة، ولما بلغ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدرُ بني قريظة، سعى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمجابهة الظرف العصيب وتفريق جمعهم، فأراد أن يصالح غطفان على ثلث ثمار المدينة حتى ينصرفوا وتخف الوطأة على المسلمين، فيلحقوا بقريش الهزيمة.

واستشار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السعدين[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الأمر، فقالا: «يا رسول الله إن كان الله أمرك بهذا فسمعًا وطاعة، وإن كان شيئًا تصنعه لنا فلقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعًا، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلا السيف. فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما هو شيء أصنعه لكم**» وصوب رأيهما في ذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم يفعل من ذلك شيئًا»[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلاَةِ، بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ، حديث رقم (٥٩٦)، (١/ ١٢٢).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ بِالهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ، حديث رقم (٢٩٣١)، (٤/ ٤٣)، وصحيح مسلم، كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الدَّلِيلِ لِمَنْ قَالَ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ، حديث رقم (٦٢٧)، (١/ ٤٣٧).

(٣) هما: سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ. مغازي الواقدي، (١/ ٢٤٨).

(٤) الفصول في السيرة، لابن كثير، (ص١٦٨).

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تلك الأيام الصعبة يبعث الحرس إلى المدينة لئلا تؤتى الذراري والنساء على حين غرّة، فالأمر مهول والأحزاب تسمع أصواتهم، والنبال تصل إلى خيل المسلمين، وقد وصف الله عَزَّوَجَلَّ تلك الساعات العصيبة بوصف عجيب كأن العين تراه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب:١٠-١١].

ولما أراد الله عَزَّوَجَلَّ جلاء الغمة وتفريج الكربة صنع أمرًا من عنده، خذل به العدو وهزم جموعهم وفلَّ حدهم، فساق نُعيم بن مسعود للتفريق بينهم، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرفع يديه إلى السماء فيقول: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**»[(١)]، فاستجاب الله الدعاء وبلغ الأمل وأذن بالنصر، وأرسل جنودًا من الملائكة، وريحًا أرعبت قلوبهم، وأكفأت قدورهم، وقوضت قوتهم وخيامهم، ودفنت آمالهم، فلم تدع قدرًا إلا كفأتها، ولا طُنُبًا[(٢)] إلا قلعته، ولا قلبًا إلا أهلعته وأرعبته.

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نُصِرْتُ بِالصَّبَا[(٣)] وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ[(٤)]**»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الْمَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ، حديث رقم (٤١١٥)، (٥/ ١١١)، وصحيح مسلم،كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ بِالنَّصْرِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ، حديث رقم (١٧٤٢)، (٣/ ١٣٦٣).

(٢) **الطُّنُب:** الْحَبل الَّذِي يشدّ إلى الوتد. ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٥٠).

(٣) **الصَّبا:** رِيحٌ تَستَقبل القِبلةَ. ينظر: العين (٧/ ١٦٩)، مادة: (صبو).

(٤) **الدَّبُورُ:** رِيحٌ من قِبَل القِبْلة دابرة نحو الْمَشرِق. ينظر: العين (٨/ ٣٢)، مادة: (دبر).

(٥) صحيح البخاري، كِتَابُ أَبْوَاب الِاسْتِسْقَاءِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا، =

وبعد انصراف الأحـزاب أزفت البشائر وأشرقت المدينة، بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ»(١)(٢).

## الدروس المستفادة من غزوة الخندق:

إنَّ مما نستفيده من هذه الغزوة ما يأتي:

### ١. عداوة الكفار للمسلمين مستمرة:

إن عداوة الكفار، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى عداوة مستمرة مهما تغير المكان أو الزمان، ولن تزول حتى نتبع ملتهم كما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في القرآن الكريم، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة:٢١٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠]، وقد تبيَّن في غزوة الأحزاب كيف يخطط اليهود والكفار للإيقاع بالأمة الإسلامية.

### ٢. التَّمَيُّز بين أهل الإيمان وأهل النفاق:

في مثل هذه المواقف الصعبة يتميز الصادق من غيره، والمؤمن من المنافق وفي مثل هذه الأزمات يظهر خطر النفاق على الأمة ظهورًا لا خفاء فيه.

---

= حديث رقم (١٠٣٥)، (٢/ ٣٣)، وصحيح مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، بَابٌ فِي رِيحِ الصَّبَا وَالدَّبُورِ، حديث رقم (٩٠٠)، (٢/ ٦١٧).

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ، حديث رقم (٤١١٠)، (٥/ ١١٠).

(٢) ينظر: السيرة النبويّة، لابن كثير، (٣/ ٢٢١)، والفصول في السيرة، لابن كثير، (ص١٦٨).

### ٣. الابتلاء والتمحيص سُنَّة كونية:

الأمة الإسلاميّة تمرّ بمراحل من الابتلاء والتمحيص، قال تعالى واصفًا حال المؤمنين في غزوة الأحزاب وما مر بهم من ابتلاء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب:٩-١١].

### ٤. إن مع العسر يسرًا:

ومما يستفاد من هذه الغزوة العظيمة أن البلاء والمحنة مهما اشتدا فإن الفرج يعقبهما، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ٢٦ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٢٥-٢٧].

### ٥. أولوية الصلاة في حياة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

في غزوة الأحزاب تأخر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه عن صلاة العصر في يوم من الأيام المباركة لهذه الغزوة العظيمة، فصلاها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بعد المغرب، وبعدما صلاها قال: «**مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ**».

وهنا أخي الكريم؛ تبرز أهمية الصلاة وأنها أجلُّ عبادة في دين الإسلام بعد الإيمان بالله، وقد فرضها الله تعالى على عباده بلا واسطة، فقد ثبت عن ابن عمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(١)، وقال ربُّنا في الحديث القدسي: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**»(٢).

وعن عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟» قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**»(٣).

**وبصلاح الصلاة يصلح العمل.**

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاَةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ**»(٤).

**والصلاة تكفير للذنوب، وتطهير للنفس، وزكاة لها.**

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ**

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ**»، حديث رقم (٨)، (١/ ١١)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ**»، حديث رقم (١٦)، (١/ ٤٥).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ التَّوَاضُعِ، حديث رقم (٦٥٠٢)، (٨/ ١٠٥).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلاَةِ، بَابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا، حديث رقم (٥٢٧)، (١/ ١١٢)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، حديث رقم (٨٥)، (١/ ٩٠).

(٤) المعجم الأوسط، للطبراني، بَابُ الْأَلِفِ، مَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ، حديث رقم (١٨٥٩)، (٢/ ٢٤٠)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٣/ ٣٤٣).

دَرَنِـهِ؟» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَـيْئًا، قَـالَ: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَـوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِـهِ الخَطَايَـا**»(١)، وعنـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «**الصَّلَـوَاتُ الْخَمْـسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»(٢).

### ٦. أهمية السمع والطاعة لولي الأمر وقائد المسلمين بالمعروف:

إنّ الثِّقة بالقيادة أمر مهم، والرضا والتسليم بالقرارات وتنفيذها يلمّ الشمل، فلم يتذمر أحد من الصحابة من قرارات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أهل النفاق والزيغ، أما المؤمنون فكانوا محل المشاورة والتسليم، وكذلك السمع والطاعة له دوره الكبير في وحدة الصف والكلمة، كما أنّ التخطيط السليم والأهداف الواضحة للقائد أمر ضروري ولازم.

### ٧. أهمية التربية الإيمانية:

إنّ التربية السليمة تعصم الأفراد من التذمر، وتحليهم بالصبر على كل حال، فالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أصابهم من الجوع الشيء الكثير، وأصابهم الخوف والهلع الشديد، لكن التربية السليمة عصمتهم من التمرد والتذمر.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابٌ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ، حديث رقم (٥٢٨)، (١/ ١١٢)، وصحيح مسلم، كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ المَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، حديث رقم (٦٦٧)، (١/ ٤٦٢).

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانِ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ، حديث رقم (٢٣٣)، (١/ ٢٠٩).

### ٨. حب الصحابة للشهادة في سبيل الله:

ظهر في هذه الغزوة حب الصحابة للشهادة في سبيل الله، والدفاع عن الإسلام، وتجلَّى ذلك في قول سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا»[(١)].

هذه بعض الفوائد والدروس لغزوة الأحزاب، أردنا أن نأخذ منها ثمارها اليانعة، وفوائدها الجليلة.

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ، حديث رقم (٤١٢٢)، (٥/ ١١٢).

## ۞ غزوة بني قريظة، والدروس المستفادة منها:

### أحداث الغزوة:

وقعت غزوة بني قريظة في السنة الخامسة من الهجرة، بعد غزوة الأحزاب مباشرة، بسبب أنّ بني قريظة نقضوا العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومالأوا أحزاب غزوة الأحزاب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

لما انصرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمون عن غزوة الخندق راجعين إلى المدينة وضعوا السلاح، فلما كانت الظهر، أتى جبريل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أو قد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، فقال جبريل: «**فَوَاللهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ السِّلَاحَ**»[٢]، وما رجعتُ الآن إلا من طلب القوم، إن الله عَزَّوَجَلَّ يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم فمزلزل بهم. فأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤذنًا، فأذَّن في الناس: «**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**»[٣]. واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، وقدَّم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليَّ بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة، وابتدرها الناس، ولما أتى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بني قريظة حاصرهم خمسًا وعشرين ليلة، حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فلما أيقنوا بأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم، قال كعب ابن أسد لهم: يا معشر يهود، قد نزل بكم من الأمر ما ترون،

(١) ينظر: السيرة النبويّة، ابن هشام، (٢/ ٢٣٣)، والبداية والنهاية، ابن كثير، (٤/ ١٣٣).

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ذكر وصف دعاء سعد بن معاذ لما فرغ من قتل بني قريظة، (١٥/ ٤٩٨)، الحديث (٧٠٢٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، أبواب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء، (٢/ ١٥)، الحديث (٩٤٦).

وإني عارض عليكم خلالًا ثلاثًا، فخذوا أيها شئتم، قالوا: وما هي؟ قال: نتابع هذا الرجل ونصدقه؟ فو الله لقد تبين لكم أنّه لَنبيٌّ مرسل، وأنه لَلذي تجدونه في كتابكم، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم، قالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدًا، ولا نستبدل به غيره، قال: فإذا أبيتم على هذه، فهلمّ فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالًا مصلِّتِين[١] السيوف، لم نترك وراءنا ثقلًا، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نهلك نهلك، ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه، وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء، قالوا: نقتل هؤلاء المساكين؟ فما خير العيش بعدهم؟ قال: فإن أبيتم على هذه، فإن الليلة ليلة السبت، وإنّه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمَّنونا فيها، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غِرَّةً[٢]، قالوا: نفسد سبتنا علينا، ونُحدث فيه ما لم يُحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت، فأصابه ما لم يَخْفَ عليك من المسخ؟ قال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازمًا. لما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليحكم في بني قريظة، فأتى سعد فحكم بأن تقتل مقاتلتهم، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ**»[٣]. ثم استنزلوا، فحبسهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة في دار بنت الحارث، امرأة من

---

(١) **مصلِّتِين السيوف**: مجردينها من غمدها. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١/ ٥١٩).

(٢) **الغِرَّة**: غَفلَة فِي اليَقظَة. المرجع السابق، (٢/ ٦٤٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم، (٣/ ١٣٨٩)، الحديث (١٧٦٨).

بني النجار، ثم خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سوق المدينة، فخندَقَ بها خنادق، ثم بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، يخرج بهم إليه أرسالا، وهم ست مائة أو سبع مائة، والمكثر لهم يقول: كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة. فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة، وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقتلتْه. وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر بقتل كل من أنبت منهم. وكان عطية القرظي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك اليوم غلاما لم ينبت، فخلوا سبيله[(١)].

### الدروس المستفادة من غزوة بني قريظة:

#### ١. الغدر طبيعة اليهود:

ومن ذلك نقض بني قريظة العهد مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغدرهم بالمسلمين في أحلك المواقف وأشدّها يوم الأحزاب، حين كانت المدينة محاصرة بعشرة آلاف مقاتل.

فبنو قريظة فعلوا الشنيع، وألّبوا الأحزاب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان هذا سببًا في إنزال الله العقوبة الشديدة عليهم، فأرسل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وملائكة أخرى إليهم، فزلزل بهم جبريل، ولاقوا العقوبة الشديدة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين. قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة:١].

#### ٢. تنفيذ العقوبات الصارمة على الإساءات الجسيمة:

إنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفّذ هذه العقوبة الصارمة على بني قريظة؛ لأنّ ما اقترفوه عظيم، من نقض عهدهم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين، ومما لأة

(١) ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام، (٢/ ٢٣٣-٢٤٤).

الأحزاب على المسلمين، وهذا قد يؤدّي إلى إلحاق ضرر جسيم بالإسلام والمسلمين والدعوة، فاستحقوا هذه العقوبة ردءًا لغيرهم. ولا تزال دول العالم حتى اليوم تقضي بإعدام الخونة الذين يتواطؤون ويتآمرون مع الأعداء ضدّها.

### ٣. رحمة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأمة وخاصة الضعفاء كالنساء والأولاد:

ومن ذلك أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقتل من بني قريظة نساءهم إلا امرأة واحدة، وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتلتْه، ولم يقتل منهم كذلك أطفالهم وصبيانهم، وكان القتل في الرجال المقاتلة فقط.

### ٤. نصر الله المسلمين على عدوّهم:

لقد نصر الله عَزَّوَجَلَّ عباده المسلمين على عدوهم في غزوة بني قريظة، فأرسل ملائكته وجبريل لنصرة المسلمين. قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر:٥١].

### ٥. منقبة لسعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أظهرت غزوة بني قريظة مكانة الصحابي الجليل سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومناقبه، فقد حكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بني قريظة بحكم أقرّه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ**».

## ثالثًا: معالم لها ارتباط بالأحداث التاريخية

اشتملت المدينة المنورة على أماكنَ يرتبط ذكرها بأحداث وقعت في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة الكرام، وتشتمل على مساجدَ قديمةٍ وبيوتٍ وجبالٍ وأودية، لكنه لم يثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حثّ على زيارتها، ومنها ما يأتي:

### ١ مساجد المدينة

- **مسجد الميقات (مسجد الشجرة) (مسجد ذي الحليفة):**

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.5429944 | 24.41372279 |

**الموقــع:**

يقع هذا المسجد على الجانب الغربي من وادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبويّ بحوالي (١٢كم) اثني عشر كيلومترًا.

**الاسم والحدث التاريخي:**

يُعرف بمسجد الشجرة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند خروجه إلى مكة المكرمة للعمرة أو الحج كان ينزل تحت ظل شجرة سمرة في هذه الناحية ويصلي، ثم يهل محرمًا بالحج أو العمرة، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ»[(١)]، ويسمى أيضًا مسجدَ ذي الحليفة باسم المنطقة التي يقع فيها، عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ: «مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ المَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الحُلَيْفَةِ»[(٢)].

وهو ميقات أهل المدينة ومن يمر به، لذلك يسمى أيضًا بمسجد الميقات، يحرم عنده مَن أراد منهم حجًّا أو عمرة، أو مِن غيرهم ممن يمرّ به.

**نظرة في بناء المسجد:**

بني المسجد أول مرة في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة (٨٦-٩١هـ/ ٧٠٥-٧٠٩م)، وجدد في القرون التالية عدة مرات، آخرها في عهد خادم

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ القُدُومِ بِالْغَدَاةِ، حديث رقم (١٧٩٩)، (٣/ ٧).
(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ الإِهْلاَلِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ، حديث رقم (١٥٤٢)، (٢/ ١٣٧)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ أَمْرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالْإِحْرَامِ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ، حديث رقم (١١٨٦)، (٢/ ٨٤٣).

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث أمر بمضاعفة حجمه عدة أضعاف وتزويده بالمرافق اللازمة، فبني على شكل مربّع مساحته (٦٠٠م٢) ستمائة متر مربّع.

ويتكون من مجموعتين من الأروقة، تفصل بينهما ساحة واسعة مساحتها ألف متر مربّع، وفيه أقواس تنتهي بقباب طويلة، وللمسجد مئذنة متميزة مربّعة من أسفلها، ومدورة من أعلاها على شكل حلزوني، يبلغ ارتفاعها (٦٤ م) ستين وأربعة مترات.

وتتصل بالمسجد مباني الاغتسال والوضوء ولبس الإحرام، وله مواقف للسيارات. وتبلغ مساحة المسجد الكلية ومرفقاته والساحات المحيطة به (٩٠،٠٠٠م٢) تسعين ألف متر مربّع.

## مسجد بني حارثة (المستراح):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6096926 | 24.4918415 |

### الموقــع:

يقع هذا المسجد على طريق سيد الشهداء، بعد مسجد الشيخين[1] بـ: (٣٠٠م) ثلاثمائة متر، ويبعد عن المسجد النبويّ بـ: (٥ , ٢كم) ، كيلومترين ونصف.

(١) **مسجد الشيخين:** سُمّي بهذا الاسم لوقوعه في مكان يُسمّى بالشيخين. ينظر: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، علي السمهودي، (٢/ ٣٣٧).

### الاسم والحدث التاريخي:

سُمي بالمستراح لما ورد في بعض الأخبار أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس فيه للاستراحة أثناء رجوعه من غزوة أحد، كما يقال له مسجد بني حارثة لوقوعه في منازلهم. وذكر بعض مؤرخي المدينة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلَّى فيه.

### نظرة تاريخية في الجانب المعماري:

تم تجديده وتوسعته على طراز حديث في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ وبني على شكل مستطيل، تبلغ مساحته (٢٤٩١م) أربعمائة وواحدًا وتسعين مترًا مربّعًا، وله قبة جميلة ومنارة لطيفة، وله ثلاثة مداخل من الشرق والغرب والشمال.

## مسجد بني سلمة (القِبْلَتين):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.5788620 | 24.4841751 |

### الموقــع:

يقع مسجد بني سلمة (القبلتين) على بعد خمسة كليو مترات من المسجد النبويّ، في الجهة الشمالية الغربية منه.

### الاسم والحدث التاريخي:

مسجد تاريخي من العهد النبويّ، كان لقبيلة بني سَلِمة الخزرجية، سمي بمسجد القبلتين بسبب رواية تقول: إنّ الصحابة صلوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين عندما نزلت آية تحويل القبلة. ولم يثبت أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حثّ على زيارته أو زاره.

**نظرة تاريخية في الجانب المعماري:**

جُدد بناء هذا المسجد في إمارة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ على المدينة، وجُدد أيضًا في عهد السلطان سليمان القانوني عام (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م).

ثم أعيد بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، وصار يتألف من طابقين، الطابق الأرضي: ويضم المواضئ والمستودعات والوحدات السكنية للإمام والمؤذن، والطابق العلوي: ويضم المصلى، ومساحته (١١٩٠م٢) ألف ومائة وتسعون مترًا مربّعًا، وسُدَّة يصلي فيها النساء، مساحتها (٤٠٠م٢) أربعمائة متر مربّع.

## مسجد بني معاوية (الإجابة):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6184227 | 24.4719274 |

### الموقــع:

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد النبويّ الشريف، على بعد (٥٨٠م) خمسمائة وثمانين مترًا تقريبًا.

### الاسم والحدث التاريخي:

مسجد تاريخي بُني في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في ديار بني معاوية الأوسيين، وكان يسمى باسمهم، ثم بمسجد الإجابة، لما رُوي عن عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا**»[(١)].

### نظرة تاريخية في الجانب المعماري:

أعيد بناء المسجد وتوسعته عدة مرات، وكان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م؛ إذ بني بالخرسانة المسلحة، ووضعت المئذنة في الركن الجنوبي الشرقي منه، وألحق بالجهة الشمالية دورات مياه، وبلغت مساحته (١٠٠٠م٢) ألف متر مربّع.

(١) صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، حديث رقم (٢٨٩٠)، (٤/ ٢٢١٦).

## ٢ جبال المدينة

### جبل أحد:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6575984 | 24.5223844 |

**الموقــع:**

هو من أشهر جبال المدينة المنورة وأكبرها، ومن أهم معالم المدينة الطبيعية وأظهرها، ويقع في الجهة الشمالية من المسجد النبويّ، على بعد (٥,٤كم) أربعة كيلومترات ونصف تقريبًا، ويبلغ طوله (٨كم) ثمانية كليو مترات تقريبًا، وعرضه

ما بين (٢-٣ كم)، كيلوين إلى ثلاثة، ويرتفع عن سطح البحر بـ: (١٠٧٧م) ألف وسبعة وسبعين مترًا، ولهذا الجبل مكانة متميزة في نفوس المسلمين، حيث يرتبط اسمه بغزوة أحد، التي وقعت بين المسلمين والمشركين سنة ٣هـ.

أحب النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبلَ أحد وأحبه المسلمون؛ لذلك فقد قال فيه النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»(١).

وقد صعد عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فرجف بهم فضربه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجله وقال: «**اثْبُتْ أُحُد فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ**»(٢).

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ فَضْلِ الخِدْمَةِ فِي الغَزْوِ، حديث رقم (٢٨٨٩)، (٤/ ٣٥)، وصحيح مسلم، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا، وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا، وَبَيَانِ حُدُودِ حَرَمِهَا، حديث رقم (١٣٦٥)، (٢/ ٩٩٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا**»، حديث رقم (٣٦٧٥)، (٥/ ٩).

## جبل الرماة (عَيْنَيْن):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6297081 | 24.5020703 |

### الموقــع:

يقع قرب جبل أحد في الجهة الجنوبية منه، بين وادي قناة ومقبرة الشهداء، لونه أحمر، سمي جبل الرماة: لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضع عليه خمسين من الرُّمَاة ليحموا ظهور المسلمين في غزوة أحد.

### توصيف الجبل:

هو جبل صغير، طوله (١٨٠م) مائة وثمانون مترًا، وعرضه (٤٠م) أربعون مترًا، وبقربه مجرى وادي قناة، وهو قليل الارتفاع، بُني عليه في العهد العثماني مسجدٌ صغير وبعض البيوت، وقد أزيلت مؤخرًا.

## جبل عَيْر:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.5867015 | 24.3872484 |

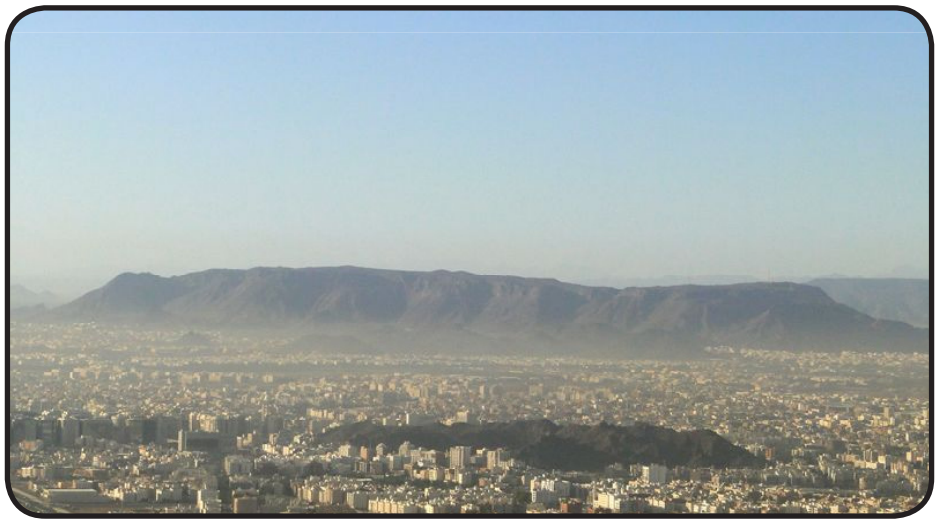

### الموقــع:

يقع في الجهة الجنوبية للمدينة المنورة، يمين الداخل إليها من طريق مكة المكرمة (طريق الهجرة) مع محاذاة ميقات ذي الحليفة، ويبعد عن المسجد النبويّ بـ(٨كم)، ثمانية كيلو مترات.

### توصيف الجبل والحدث التاريخي:

هو جبل أسودُ طويل، سُمِّي عيرًا لشبهه بظهر الحمار، لأنّه مستوٍ ليست فيه قمّة، وقد جعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّ الحرم من تلك الجهة. قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

«المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الفَرَائِضِ، بَابُ إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ، حديث رقم (٦٧٥٥)، (٨/ ١٥٤)، وصحيح مسلم،كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا، وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا، وَبَيَانِ حُدُودِ حَرَمِهَا، حديث رقم (١٣٧٠)، (٢/ ٩٩٤).

## جبل سَلْع:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| *39.6081988* | *24.4750188* |

### الموقــع:

يقع شمال غرب المسجد النبويّ، ويبعد عنه بـ: (٥٠٠م) خمسمائة متر تقريبًا.

### توصيف الجبل والحدث التاريخي:

هو جبل أسوَدُ، طوله (١كم) كيلومتر واحد تقريبًا، ويتوسط المدينة المنورة حاليًا، وعند سفحه وقعت أحداث غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة؛ إذ رابط المسلمون وحموا ظهورهم فيه، وضربت عليه خيمة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلازم فيها الصلاة والدعاء حتى استجاب الله له، وبشره بالنصر يوم الأربعاء، بين صلاة الظهر والعصر.

## جبل ثــور:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6047038 | 24.5562984 |

### الموقــع:

هو جبل صغير، يقع في الشمال الغربي من جبل أحد، وهو الحد الشمالي لحرم المدينة، كما ورد في الحديث: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَينَ عَيْرٍ إِلَى ثَورٍ**».

والثور في اللغة فحل البقر، وسُمِّي الجبل بهذا الاسم لأنّه يشبه الثور، خاصة عند النّظر إليه من الجهة الشرقية أو الغربية، ويشبه الجزءُ الصخري الأسود الذي يعتلي الجبل سنامَ الثور، ويظهر باقي تكوين الجبل بلونه الأحمر المتجانس كأنّه جسم ثور.

## ٣ أودية المدينة

### وادي العقيق:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6989253 | 24.365944 |

**الموقـع:**

هو من معالم المدينة المنورة وأشهر أوديتها، يقع في الجهة الغربية من المدينة، يصل إلى مشارف المدينة قرب جبل عير، ثم يسير شمالي جبل عير حتى يلتقي بوادي

بطحان قرب البركة، ثم يسير باتجاه الشمال الغربي فيلتقي بوادي قناة قرب مجمع الأسيال في منطقة زغابة. وهو وادٍ مبارك أحبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد وردت أحاديث عدة في فضله، منها: عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ**»(١).

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ**»، حديث رقم (١٥٣٤)، (٢/ ١٣٥).

## وادي بُطحان:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6366823 | 24.4105238 |

### الموقــع:

هو أحد أودية المدينة الكبيرة، يعرف بسيل أبي جيدة، يأتي من الناحية الجنوبية ويمر غرب المسجد النبويّ الشريف في منطقة السيح، ويتجه غرب جبل سلع حيث يلتقي بوادي العقيق عند منطقة البركة، وقد غُطي مجرى بطحان قبل عدة سنوات بدءًا من منطقة قربان، ويتكون من عدة مسايل: مسيل وادي رانوناء، ومسيل وادي مذينيب، ومسيل وادي مهزور.

## ٤ سقيفة بني ساعدة

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6089819 | 24.4702845 |

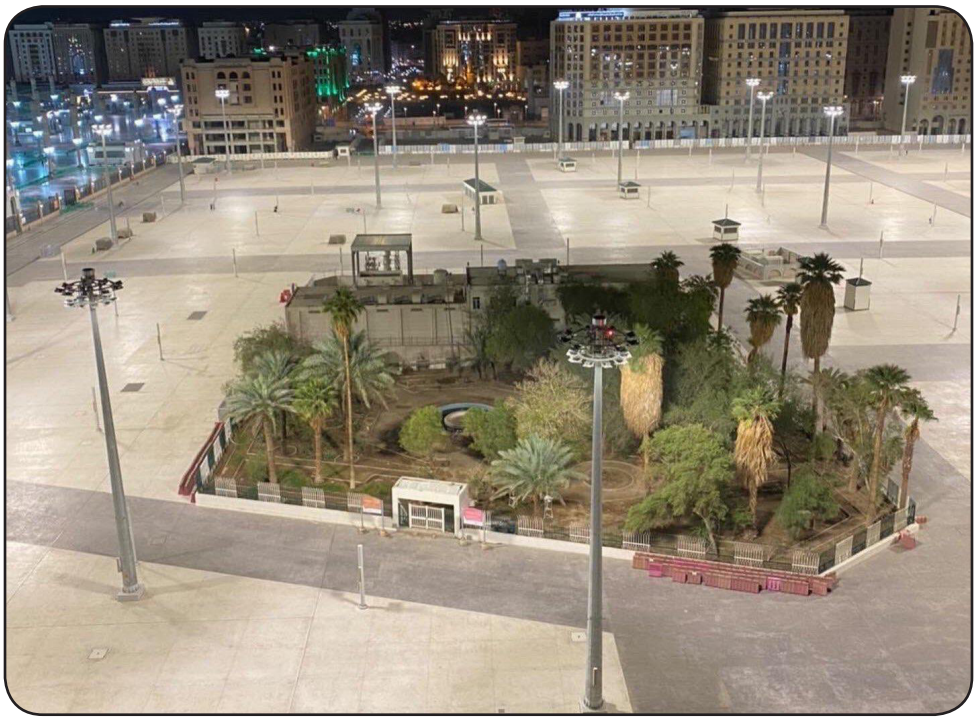

**الموقــع:**

تقع السقيفة في الجهة الغربية الشمالية للمسجد النبويّ، في منازل بني ساعدة من الخزرجيين الأنصاريين، وهم قوم الصحابي الجليل سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

كانت مبنية على شكل مستطيل، مسقوف له جدران في جهاته الثلاث، والجهة الرابعة مفتوحة.

وقد اشتهرت هذه السقيفة؛ لأن الصحابة اجتمعوا فيها بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبايعوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة، وتحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى، وتغيرت أشكاله عبر العصور، وتم تحويله أخيرًا إلى حديقة تطل مباشرة على السور الغربي للمسجد النبويّ الشريف في توسعته الأخيرة.

## ٥ حرات المدينــة

**معنى الحَرّة:**

الحَــرَّة: هي الأرض ذات حجارة نخرة سود، كأنها أحرقت بالنار، والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام.

ويحيط بالمدينة المنورة صخور بركانية سوداء على مساحات واسعة شرقها وغربها وتتصلان مع بعضها في الجهة الجنوبية، وتشكل هذه الحرات حماية طبيعية للمدينة المنورة من هذه الجهات الثلاث.

**حرة واقم (الحرة الشرقية):**

وتسمى الحرة الشرقية: وهي هضبة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال وأراضٍ منبسطة؛ وسميت (واقم) نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها. وفي عام ٦٥٤هـ ثار بركان عظيم من إحدى تلال هذه الحرة، واتجهت الحمم البركانية نحو المدينة، ثم صرفها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وفي العصر الحاضر مهد قسم واسع منها، وأقيم عليه عدة أحياء سكنية جديدة.

**حرة الوبرة (الحرة الغربية):**

تسمى الحرة الغربية؛ لأنها تقع في الجهة الغربية من المدينة، وهي تمتد من مسجد بني سلمة (القبلتين) شمالًا إلى محاذاة مسجد قباء جنوبًا، وتغطي مزارعُ

النخيل معظمَ المساحات المنبسطة منها، وفيها ثنية الوداع، وكان يسكن عندها بعض قبائل الأنصار كبني بياضة، وبني زريق، وبني كعب بن مالك، وفي العصر الحديث استصلح قسم كبير من أراضيها، وأنشئت عليها عدة أحياء سكنية.

## ٦ آبار المدينة

من مآثر المدينة النبويّة التي تتعلق بالسيرة المكانية آبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي كان يستعذب ماءها، ويُجلب لبيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء من تلك الآبار، وأطلقت عليها عدة مسميات، منها: الآبار التاريخية، و آبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآبار المباركة، واشتهرت من تلك الآبار ما يأتي:

### بئر بُضاعَة:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6119672 | 24.4726106 |

هو بضم الباء أو كسرها، وهي إحدى آبار المدينة المنورة التي شرب منها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: «لَوْ سَقَيْتُكُمْ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ لَكَرِهْتُمْ ذَلِكَ، وَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِيَدِي»(١).

وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروف بهذا الاسم في المدينة، معروف بالتواتر وفيه البئر، وبئر بضاعة في وسط بستان بضاعة تقريبًا.

**الموقع:**

البئر ليس لها وجود حاليًا إلا أن مكانها في المنطقة الشمالية الغربية للمسجد النبويّ الشريف، موضع فندق أنوار المدينة موفنبيك حاليًا(٢).

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معالم السنن، كتاب الطهارة، بَابُ الْمَاءِ يَقَعُ فِيهِ النَّجَاسَةُ، حديث رقم (٤)، (١/ ١٢).

(٢) عام ١٤٤٣هـ.

## بئر حاء أو بيرحاء:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6379039 | 24.4699416 |

في ضبط لفظها خلاف بين العلماء: هل هي كلمتان «بئر حاء»، أو كلمة واحدة «بيرحا» بفتح الباء؟ وكانت مِلْكًا لأبي طلحة الأنصاري الخزرجي، وكانت أحب أمواله إليه، وكانت في بستان فيه دار أبي طلحة وزوجه أم سليم بنت ملحان، ثم أوقفها على أقاربه وبني أعمامه بعد نزول قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٩٢]، بمشورة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل هذا البستان، ويستظل فيه، ويشرب من بئر حاء ماء طيبًا.

### الموقع:

وقد أُدخلت هذه البئر الآن في توسعة المسجد النبويّ الشريف في مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، وتقع في شمال المسجد النبويّ، قريبًا من باب الملك فهد.

## بئر البُصَّة أو البُضّة، أو البُوصَة:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6181284 | 24.4710944 |

تقرأ بضمِّ الباء، وفتح الصاد أو الضاد المشددتين، وبضم الباء ممدودة وتخفيف الصاد، وهي من الآبار التي غسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسه من مائها، وصب غسالة رأسه ومراقة شعره بها، وكانت البصة اسم حديقة معروفة في المدينة المنورة.

### الموقـــع:

وهذه البئر قريبة من البقيع، على طريق الماضي إلى قباء، وتقع الآن تحت وقف البوصة والنشير من الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبويّ الشريف، وقد أزيلت تمامًا، ومكانها حاليًا داخل فندق الجزيرة.

## بئر الخاتم (بئر أريس):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6340531 | 24.430842 |

وتسمى (بئر أريس) نسبة إلى رجل من اليهود اسمه أريس، وهو الفلاح بلغة أهل الشام، وبئر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي البئر التي بشَّر عندها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة، وهي البئر التي سقط فيها خاتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ست سنوات من خلافته، فمكث ثلاثة أيام يبحث عنه في البئر، ونزحها فلم يعثر على الخاتم، وسميت البئر من ذلك الحين ببئر الخاتم.

### الموقـــع:

ويقع غربي مسجد قباء، على بعد نحو (٤٢م) اثنين وأربعين مترًا، من باب المسجد، بالقرب من الحديقة الصغيرة التابعة لسور المسجد، وقد أزيلت البئر بسبب توسعة مسجد قباء.

## بئر غَرْس:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6293914 | 24.445191 |

وهي إحدى آبار المدينة المنورة، بضم أو فتح الغين ثم سكون الراء، ويقال بئر الأغــرس، والغرس الفسيل، والشجر، ويعد بئر غرس من الآبار التي توضأ منها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهــرق بقية وضوئه فيها، وكــان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشرب منها أيضًا ويستعذب له منها، وفي حديث ضعيف أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى أن يغسل من مائه، فقال: «**إِذَا أَنَا مُتُّ فَاغْسِلُونِي بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِي، بِئْرِ غَرْسٍ**»(١).

### الموقــع:

وتقع هذه البئر شرقي طريق قربان القديم، ويمر إلى الجنوب منها قريبًا الطريق الذي يربط بين طريق قربان والعوالي، على الشفير الغربي لمجرى بطحان، وأصبحت الأرض التي فيها البئر الآن في ظل مبنى معهد دار الهجرة التابع لعبد الباري الشاوي.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (١٤٦٨)، (١/ ٤٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (ص٥٧).

## بئر السُّقيا:

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.6447124 | 24.4452339 |

أو بئر مالك بن النضر والد أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستقى له الماء العذب من هذه البئر، وقد جددها بعض الفقراء من العجم سنة ٨٧٨هـ فصارت تعرف (ببئر الأعجام).

### الموقــع:

قد اندفنت هذه البئر، وكانت تقع في الجنوب الشرقي لمحطة سكة حديد الحجاز، يفصل بين المحطة وبينها الطريق الموصل لآبار علي، على يسار الخارج من ميدان العنبرية مارًا بنفس الطريق وهي على مقربة من الميدان، تبعد عنه نحو (١٠٠م) مائة متر، في جنوب مسجد السقيا تقريبًا، وغرب مسجد العنبرية الذي بُني في عهد الأتراك، وقيل: إنها بداخل سور محطة السكة الحديدية.

## بئر عثمان (بئر رومة):

| إحداثيات الموقع | |
|---|---|
| 39.599544 | 24.4939764 |

هي بئر كانت ليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فَقَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن يَشتَرِي بِئرَ رُومَةَ فَيَجعَلَ دَلوَهُ مَعَ دِلَاءِ المُسلِمِينَ بِخَيرٍ لَهُ مِنهَا فِي الجَنَّةِ**»[١]؟ فأتى عثمان لليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين، فَقَالَ لَهُ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن شئت جعلت على نصيبي قرنين، وإن شئت فلي يَوْم ولك يَوْم، قَالَ: بل لك يَوْم ولي يَوْم، فإذا كَان يَوْم عثمان استقى المسلمون مَا يكفيهم يومين. فلما رأى ذَلِكَ اليهودي قَالَ: أفسدت علي ركيتي[٢]، فاشترِ النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

---

(١) سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في مناقب عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وله كنيتان، يقال: أبو عمرو، وأبو عبد الله، الحديث (٣٧٠٣)، (٥/ ٦٢٧)، قال الترمذي: (هذا حديث حسن).

(٢) **الرّكيّة**: البئر.

**الموقـــع:**

وتقع بئر عثمان (رومة) على بعد (٥كم) خمسة كيلو مترات من المسجد النبويّ الشريف، في حي (بئر عثمان) في وسط مزرعة بئر عثمان (رومة)، وتحيط بالمزرعة المخططات السكنية.

وفي عام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م استأجرت وزارة البيئة والمياه والزراعة (وزارة الزراعة والمياه سابقًا) البئر ومزرعته من (أوقاف المدينة سابقًا)، وبدأت في الاستفادة من مياه بئر الصحابي الجليل، وزرع المنطقة المحيطة به حتى وصلت النخيل المزروعة إلى أكثر من (١٥٥٠٠) نخلة، على مساحة تقارب (١٠٠٠٠٠م) مئة ألف متر.

وقد تم إغلاق فتحة البئر الأصلية، كما تمت الاستفادة من مياه البئر عبر فتحة أخرى، ويقدر عمق البئر بـ: (٣٧) مترًا، كما أن قطرها يصل إلى (٤م) أربعة أمتار تقريبًا، ويبلغ مستوى الماء (٢٩م) تسعة وعشرين مترًا تقريبًا.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## قائمة المصادر والمراجع

١. أحكام الجنائز، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢. أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٥. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

٦. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٧. جوامع السيرة النبويّة، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٨. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (لمكتبة المعارف).
١٠. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
١٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
١٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٤. السِّيرةُ النبويّةُ الصَّحيحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النبويّةِ، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٥. السيرة النبويّة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.

١٦. السيرة النبويّة، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

١٧. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، محمد بن أحمد، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي،/ دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

١٩. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٢٠. صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢١. صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٢. صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، ياسين أحمد ياسين الخياري المدني الحسيني، مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بجدة، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٢٣. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

٢٤. عمدة الأخبار في مدينة المختار، أحمد بن عبد الحميد العباسي (المتوفي في القرن العاشر الهجري)، قام بتصحيحه وتحرير ألفاظه: محمد الطيّب الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، توزيع: المكتبة العِلميَّة - المدينة المنوّرة، أسعد طرابزوني الحسيني، ط٥.

٢٥. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، ١٤١٤/ ١٩٩٣م.

٢٦. الفصول في السيرة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢٧. فصول من تاريخ المدينة المنورة، علي حافظ، / شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر / جدة، ط٣/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٨. المسجد النبويّ عبر التاريخ، محمد السيد الوكيل، / دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط١/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،

وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٠. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

٣١. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ.

٣٢. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

٣٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

٣٤. المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/ ١٩٨٩م.

٣٥. المملكة العربية السعودية، ورعاية الحرمين الشريفين منذ صدر الإسلام حتى العهد السعودي، للشيخ/ محمد بن عبد الله السبيل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٣/ ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

## مراجع ومصادر مهمة في تاريخ المدينة ومعالمها

١. آثار المدينة المنورة عبد القدوس الأنصاري. ط ٤ المكتبة العلمية بالمدينة ١٤٠٦هـ.
٢. أخبار المدينة، محمد بن الحسن بن زبالة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز زين سلامة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣. التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د. عبد الباسط بدر. المدينة المنورة ١٤١٤هـ.
٤. تاريخ المدينة المنورة. عمر بن شبة بن عبيدة بن ربطة النميري البصري، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م تحقيق فهيم محمد شلتوت . السيد حبيب محمود أحمد.
٥. تاريخ المسجد النبويّ الشريف، محمد إلياس عبد الغني، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٦. تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا. أحمد ياسين أحمد الخياري. تعليق وإيضاح عبيد الله محمد أمين كردي، ١٤١٠هـ نادي المدينة المنورة الأدبي.
٧. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أسعد طرابزوني الحسيني ١٣٩٩هـ مطبعة دار نشر الثقافة القاهرة.
٨. تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، زين الدين أبي بكر المراغي، حققه محمد الأصمعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط٢ ١٤٠١هـ.
٩. توسعة الحرم النبويّ الشريف. هاشم دفتردار. جعفر فقيه. مطبعة الإنصاف. بيروت ١٣٧٣هـ.

١٠. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٢هـ.
١١. الرحلة إلى المدينة المنورة. الشيخ محمود ياسين المحقق: مأمون محمود ياسين دار الفكر المعاصر بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٢. رسائل في تاريخ المدينة تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة. الرياض ١٣٩٢هـ.
١٣. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، محمد بن أحمد، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، ن/ دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٤. عمدة الأخبار في مدينة المختار الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي ط٤ أسعد طرابزوني الحسيني توزيع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
١٥. عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة من مشاهير الصحابة. مصطفى بن محمد بن عبد الله الرافعي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٤٠٤هـ.
١٦. فصول من تاريخ المدينة المنورة علي حافظ. شركة المدينة للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ.
١٧. فضائل المدينة المنورة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجنيدي اليمني المكي، ١٤١٠هـ. مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ١٤٠١هـ.
١٨. كتاب الدر الثمين في معالم مدينة الرسول الأمين، غالي محمد الأمين الشنقيطي، إدارة إحياء التراث الإسلامي قطر ١٤٠٨هـ.
١٩. المجتمع المدني في عهد النبوة، د. أكرم ضياء العمري، ١٤٠٤هـ.
٢٠. المدينة المنورة بين الماضي والحاضر. إبراهيم بن علي العياشي، المكتبة العلمية المدينة المنورة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢١. المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى، د. محمد السيد الوكيل، دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة ١٤٠٦هـ.
٢٢. المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني، ط٢ مكتبة دار العروبة الكويت ١٤٠١هـ.
٢٣. المدينة المنورة معالم وحضارة، محمد السيد الوكيل، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٢٤. المسجد النبويّ عبر التاريخ، د. محمد السيد الوكيل موسوعة المدينة المنورة التاريخية دار المجتمع للنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ.
٢٥. المغانم المطابة في معالم طابة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة. الرياض ١٣٩٨هـ.
٢٦. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. نور الدين علي بن عبد الله السمهودي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٤ دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

## ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

جمعية معالم المدينة

## «جمعية معالم المدينة»

هي جمعية غير ربحية تعنى بالتعريف بمعالم المدينة المنورة الشرعية، والتاريخية، وقد تأسست في ١٤٣٩/٤/٢٩هـ، وهي مسجلة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية برقم (١٠٤٨)، وتهدف إلى:

- نشر الوعي بمعالم المدينة النبوية؛ الشرعية والتاريخية، لجميع فئات المجتمع.
- إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين والزوار، وربط وجدانهم بمعالم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.
- تعريف النخب المثقفة بمعالم المدينة وتطورها في عهد المملكة العربية السعودية.
- تدريب المرشدين المتخصصين في معالم المدينة المنورة.
- إيصال رسالة الجمعية إلى العالم عبر التقنية وأدواتها.

### ومن أنشطتها:

- تنفيذ جولات ميدانية حول معالم المدينة النبوية.
- استضافة النخب المثقفة وإكرامهم.
- إعداد ونشر مادة علمية متخصصة في معالم المدينة النبوية بلغات متعددة.
- إقامة دورات تدريبية ولقاءات تعريفية وإثرائية بمعالم المدينة النبوية.